



# کتاب توافیه

ترجمة  
من الشرق والغرب

## فی علم الوجود

تأليف الكاتب الامريكي  
تيانسي وليامز

كتاب الثالث





# كتب ثقافية

ترجمة  
من الشرق والغرب

## فيلم الوثائق

تأليف الكاتب الأمريكي  
تيايى ويليامز

الكتاب الثالث

اهداءات ٢٠٠٣

الفنان / إلهامى حسن



## هذه المسرحية

يعتبر تينس ويليامز مؤلف هذه المسرحية من أشهر كتاب المسرح المعاصر في أمريكا أصدر روايتين الأولى «معركة الملائكة» في عام ١٩٤٠ وفي عام ١٩٤٤ صدرت له مسرحية «هواية اللعب الزجاجة» وقد صدرت له كذلك عدة روايات في السنين ٠ وهي روايات مقتبسة من مسرحياته ٠ وأشهرها «عربة اسمها اللة» وهذه المسرحية ٠٠ وشم الورد ٠٠ ويتضح من كتابات تينس ويليامز أنه يؤمن بنظريات فرويد في أن الجنس أصل المشاكل النفسية ٠ وهو يحاول دائما التخلص من التقاليد المسرحية القديمة كما يسعى إلى إضفاء جو خيالي على مسرحياته وهو في هذا يقول : « حينما تستخلص المسرحية الوسائل غير التقليدية فليس ذلك محاولة مناسا للهرب من مسئولية مواجهة الواقع ٠٠ أو تصوير التجربة ٠٠ بل أنه محاولة للوصول إلى الموضوع بطريقة أكثر التصاقا بالحقيقة وللتعبير عن الأشياء بعمق وحيوية يلبسانها ثوب الواقع »

وهو يهدف من وراء هذا إلى فهم جديد لمسرح فرويد ٠٠ يحل محل المسرح التقليدي البالي وقد ذكر هذا في مقدمة مسرحيته « هواية اللعب الزجاجة »

إن تينس ويليامز في مسرحيته « وشم الورد » يتعمق في الأغوار السحيقة لنفسيات أشخاصه ويحللها تحليلا دقيقا قائما على الدراسات العلمية السيكولوجية وهو يصور جوا غامضا وحباً رومنتيكيا ، وحنينا إلى الطفولة والطهارة ، فنحن نجد سيرا فينا الزوجة تكن لزوجها حبا جارفا وتجمع في شخصيتها القوة جانباً مادياً وجانباً روحياً : الأول وهو الجانب المادي يتمثل في افتتانها بصفات الرجولة في زوجها ، كما يتمثل في إعجابها بجسد « الفارو » بالرغم من أنه يحمل رأس مهرج ٠ أما الجانب الروحي فيتمثل في حساسيتها



البالغة وتصوفها واعتبارها الحب نوعا من العبادة، ونرى ذلك واضحا أيضا في تصرفاتها الغريبة . فهي مثلا تصر على حرق جثة زوجها واحتفاظها برماده في زجاجة ، مخالفة بذلك تعاليم الكنيسة ، وهي تغطي ضحكات جارتها الساخرة وتخطب العزاء طالبة منها علامة . . . وتحفظ في بيتها بقاء تكلمه كما لو كان انسانا . . . كل هذا يكشف عن حساسيتها الغريبة وتعلقها بكثير من العقائد الخرافية التي تتناسب مع الأصل الذي تنحدر منه العائلة .

فعائلة ديلي روزى عائلة صقلية الأصل . تعيش في قرية في فلوريدا على خليج المكسيك بأمريكا ، أغلب سكانها من الايطاليين المهاجرين الذين يحتفظون بكل تقاليدهم الموروثة عن أجدادهم ويستعملون لغتهم الأصلية في لحظات انفعالهم البدائي . . . ومن أجل هذا نلاحظ ورود بعض العبارات الايطالية على لسان أفراد العائلة . وقد احتفظت الترجمة العربية ببعض هذه العبارات لكي تجيء المسرحية مطابقة للواقع الذي يريد المؤلف تصويره .  
هذا من ناحية المضمون . . .

أما من ناحية البناء المسرحي فنحن نجد ويليامز قد أهمل التقسيم الكلاسيكي ، فالمسرحية خالية من وحدة الزمان وكذلك لانجد واضحة فيها البداية والعقدة والنهاية كما هو معروف، بل نجد بدلا من ذلك موضوعين: وفاء الزوجة للزوجية حتى وفاة زوجها ثم اكتشاف خيانتها . وقد أضاف الى الحديث الرئيسي موضوعا آخر ثانويا هو حب الابنة روز ليوجد تقابلين جيلين من المحبين : جيل الأم الأرملة ، وجيل ابنتها المراهقة .

وهناك شخصيات المسرحية التي تتغير وتتطور بتطور الأحداث ولا سيما شخصية سيراфина التي نلاحظ بعد الشقة بين شخصيتها في بداية المسرحية وفي نهايتها .  
ولا شك أن هذه المسرحية تعتبر بحق إحدى روائع المسرح العالمي المعاصر .

« البرنامج الثاني »

## الفصل الأول

### المنظر الأول

الوقت هو ساعة الغروب قبل أن يخيم الليل . وبين البيت والنخلة تشع نجمة «فينوس» بضوئها الزمردى ، وأمهمات الحي ينادين أطفالهن ليعودوا ويتناولوا العشاء . هناك أطفال ثلاثة : برونو وسلفاتورى وفيفى ، يلعبون أمام البيت ، ويتطلعون بأنظارهم الى شيء ما طائر أو طائرة تمر فوقهم ، بينما الأمهمات تنادين عليهم .

**برونو :** الاعلام البيضاء تخفق فوق مركز حراسة الساحل

**سلفاتورى :** معنى هذا ان الجو معتدل

**فيفى :** أحب الجو المعتدل

**جوسبيتا :** فيفى . تعالى لتأكل

**بيتا :** سلفاتورى الى البيت

**فيوليتا :** برونو الى البيت لتناول العشاء

( تتكرر هذه النداءات فى رقة وموسيقية . يبدأ داخل البيت فى الظهور فنرى سيراينيا ديلي روزى جالسة على أريكة فى حجرة الجلوس تنتظر عودة زوجها روزاريو . وبين السائر مائدة معدة للعشاء . والنبيذ موضوع فى دلو فضى به ثلج . وبجواره زهرية كبيرة بها ورود . )

( تظهر روزا ديلي روزى من جانب البيت بالقرب من النخلة وروزا الابنة فتاة صغيرة فى الثانية عشرة . وهى جميلة ذات حيوية ، ونلمح فى كل حركة من حركاتها نوعا من الاحساس العميق . )

**سيراينيا :** روزا . أين أنت ؟

**روزا :** هنا . يا ماما .

**سيراينيا :** ماذا تفعلين يا عزيزتى ؟



**روزا :** أمسكت اثنتا عشرة فراشة

( يسمع صوت اسونتا المتحشرج وهي تقترب )

**سيرافينا :** أسمع صوت أسونتا .. أسونتا

**اسونتا :** أنا قادمة • أنا قادمة • مساء الخير • • مساء الخير • في

الجو شيء وحشي • لا رياح هناك ومع هذا فكل شيء يتحرك •

**سيرافينا :** أنا لا أرى شيئاً يتحرك وكذلك أنت

**اسونتا :** لا شيء يتحرك بحيث ترينه • ولكن كل شيء يتحرك وأستطيع

أن أسمع أصوات النجوم • هل تسمعينها • هل تسمعين

أصوات النجوم ؟

**سيرافينا :** لا • ليست هذه أصوات نجوم • • انه النمل الابيض

يقرض البيت ليقضى عليه • • ماذا تبعين أيتها العجوز في هذه

الحقائب الصغيرة البيضاء ؟

**اسونتا :** مسحوق • • مسحوق مدهش • تسقطين قليلا منه في قهوة

زوجك •

**سيرافينا :** وما فائدته ؟

**اسونتا :** ما فائدة الزوج • • لقد استخلصت هذا المسحوق من دم

عنزة مجفف

**سيرافينا :** حقا

**اسونتا :** انها مادة عجيبة ولكن احرصي على وضعها في قهوة العشاء

لا في قهوة الافطار •

**سيرافينا :** زوجي لا يحتاج الى مسحوق

**اسونتا :** معذرة يا بارونة • ربما يحتاج الى النوع المضاد وهو لدى

أيضا •

**سيرافينا :** لا • لا • ليس في حاجة الى أي نوع من المساحيق أيتها

العجوز ( تشمخ برأسها مبتسمة في فخر )

( يسمع في الخارج صوت سيارة تقترب في الطريق )



**روزا :** (فى فرح) سيارة بابا (يقفون منصتين لحظة ولكن السيارة  
تمر دون توقف)

**سيراфина :** ( الى اسونتا ) ليس هو • ان هذه السيارة ليست حمولة  
عشرة أطنان انها لم تزلزل «الشبابيك» • اسونتا • أسونتا فكى  
مشبكين فالثوب ضيق على •  
**أسونتا :** هل صحيح ماقلته لك ؟

**سيراфина :** أجل صحيح ولكنى لست بحاجة • لم يقول لى : سأخبرك  
ياأسونتا بشىء قد لاتصدقينه •

**اسونتا :** من المستحيل أن تخبرينى بشىء لا أصدقه

**سيراфина :** حسنا •• اسمعى ياأسونتا : اكتشفت انى حملت ليلة  
الحمل بالذات (تصاحب قولها هذا جملة موسيقية)  
**اسونتا :** اه ه ه ه

**سيراфина :** اسمعى ، فى تلك الليلة استيقظت وبى ألم ممض هنا • فى  
الجانب الايسر من صدرى كان الألم أشبه بوخز الابر ••  
وخزات سريعة • سريعة ملتهبة • وأضأت النور وعريت صدرى  
فرايت وشم وردة زوجى •

**اسونتا :** وشم روزاريو

**سيراфина :** وشمه على •• على صدرى • وعندما رأيته رفت اننى  
حملت •

( تميل سيراфина برأسها الى الخلف وتبتسم فى فخر وتفتح  
مروحتها الورق وتحملق فيها أسونتا باهتمام ثم تنهض وتقدم  
سلتها الى سيراфина )

**اسونتا :** ها هى السلة •• بيعى المساحيق أنت  
( تتحرك نحو الباب )



**سيرافينا :** ألا تصدقين انى رأيتہ ؟

**اسونتا :** ( تتوقف ) هل رآه روزاريو

**سيرافينا :** لقد صرخت • ولكنه عندما استيقظ كان الوشم قد اختفى

لم يستمر الا لحظة ولكنى « رأيتہ » وعلمت عندما رأيتہ اننى

حملت وأن وردة أخرى تنمو فى جسدى •

**أسونتا :** هل صدق انك رأيتہ ؟

**سيرافينا :** ضحك - ضحك هو وبكيت أنا

**اسونتا :** وأخذك هو بين ذراعيه وتوقفت أنت عن البكاء

**سيرافينا :** أجل

**اسونتا :** سيرافينا • ان كل شىء يبدو مختلفا فى عينيك كالعلامة أو

المعجزة أو أى شىء عجيب • • تتحدثين الى أمنا العذراء وتقولين

انها تجيب على أسئلتك • اسمعى يا سيرافينا : توجد شمعة تحت

تمثال العذراء والرياح من خلال النافذة تهز الشمعة فتتحرك الظلال

ويبدو ان العذراء تطرق برأسها •

**سيرافينا :** انها تعطينى علامات

**اسونتا :** لك أنت فقط • • هل لك أهمية خاصة • هل لانك حرم

بارون • سيرافينا انهم فى صقلية يطلقون على عمه لقب بارون •

ولكن فى صقلية كل شىء يعتبر بارونا اذا كان يمتلك قطعة من

الارض وحظيرة منفصلة للماعز •

**سيرافينا :** انهم يقولون لعمه بارون ، ويقبلون أيديهم تحية له تقبل

ظهر رأسها مرارا وبغنف •

**أسونتا :** عمه فى صقلية - فليكن - ولكن هنا ماذا يفعل؟ يقود سيارة

لنقل الموز

**اسونتا :** ليس موزا •

**سيرافينا :** ( فجأة فى حماس ) لا • • ليس موزا

**سيرافينا :** اسكتى ( فى حركة تحذير ) لا تعالى هنا يا اسونتا •

( تشير اليها بالاقتراب بطريقة عجيبة - تقترب اسونتا )



**اسونتا : ماذا تقولين .**

**اسونتا : ما هو هذا الشيء الآخر ؟**

**سيرافينا : فى أعلى العربة موز ولكن تحته شيء آخر**

**سيرافينا : أى شيء يريد « رومانو اخوان » يهربه من البلاد . يهربه لهم تحت الموز ( تومى برأسها وهى تشعر بالاهمية ) أما المال فيحصل على الكثير منه لدرجة انه يتسرب من جيوبه وقريبا لن أضطر الى حياكة الملابس .**

**أسونتا : ( وهى تبتعد ) أعتقد أنك ستضطرين عما قريب الى صنع نقاب أسود . .**

**سيرافينا : الليلة آخر مرة يفعل فيها ذلك . فغدا سيكون عن التهريب لرومانو اخوان . سيدفع ثمن السيارة حمولة عشرة أطنان وسيعمل لحسابه الخاص . وعندئذ نعيش بكرامتنا فى أمريكا نمتلك سيارة ونمتلك بيتا وسيدار كل شيء فى البيت بالكهرباء الموقد - والثلاجة - كل شيء . ولكن ابق معى الليلة قلبى لا يطمئن الا عندما أسمع العربة وهى تقف أمام البيت وصوت مفتاحه وهو يدور فى الباب - وعندما أناديه - فيصيح مجيبا - فى شعره يا أسونتا عطر الورد وعندما أستيقظ فى المساء يكون الهواء والحجرة المظلمة معبقة بالورود . كل مرة أكون فيهامعه كأنها المرة الاولى . الزمن لا يمر . .**

**( تلتقط اسونتا ساعة صغيرة فوق الدولاب وتضعها على أذنيها ) .**

**اسونتا : تك . تك . تك . تك . . تقولين ان الساعة كاذبة**

**سيرافينا : لا . . الساعة حمقاء أنا لا أنصت الى دقائقها فقلبي هو ساعتى وقلبي لا يقول تك - تك . بل يقول حب حب . والآن أمتلك قلبين بين ضلوعى كل منهما يردد حب . . حب .**



( يسمع صوت سيارة تقترب • ثم تمر • تسقط سيرافينا مروحتها وتفتح اسونتا زجاجة من نبيذ السيومانتي • بصوت مرتفع تصرخ سيرافينا )

**اسونتا :** اهدئي • اهدئي ( تصب لها كأسا من النبيذ )

اشربي هذا النبيذ وقبل أن يفرغ الكأس سيكون بين ذراعيك

**سيرافينا :** لا أستطيع أن أحتمل قلبي •

**اسونتا :** يجب ألا يكون للمرأة قلب أكبر من أن تحتمله •

( تتوجه الى الباب )

**سيرافينا :** ابقى معي

**اسونتا :** على أن أزور امرأة تناولت سم فئران بسبب قلب كان أكبر من أن تحتمله •

( تذهب اسونتا • تعود سيرافينا في كسل • ترفع يديها الى ثدييها الكبيرين المنتفخين وتتمتم بصوت عال ) •

**سيرافينا :** أوه رائع جدا • • أن يكون في الجسد حياتان • حياتان • لا حياة واحدة •

( تنحدر يداها الى بطنها وهي تحس بالمتعة والشراء ) اننى مثقلة بالحياة اننى ممتلئة • • ممتلئة • • ممتلئة بالحياة • •

( تلتقط باقة من الورد وتتوجه الى الحجرة الخلفية )

( تظهر ستيل هو هنجارتن أمام البيت وهي امرأة نحيلة رفيعة شقراء ترتدى ثوبا مصرى الطابع يتألق شعرها الاشقر • • تظهر روزا من خلف البيت تنادى )

**روزا :** عشرون فراشة يا ماما •

**استيل :** أيتها الصغيرة • أيتها الصغيرة

**روزا :** ( فى استياء ) هل تخاطبيننى ؟ ( فترة صمت )

**استيل :** تعالى ( تحملق فى روزا بفضول ) أنت فرع صغير من شجرة الورد العتيقة • هل السيدة التى تحيك الملابس موجودة فى المنزل ؟



- روذا : ماما فى البيت .  
استيل : أود أن أراها  
روذا : هنا سيدة تريد أن تراك  
سيرافينا : أوه اطلبى منها الانتظار فى حجرة الجلوس .  
استيل : أوه ظننته فالتينو - وقد وضع شاربا .  
سيرافينا : ( تضع الباقة على المائدة ) أتريدين شيئا .  
استيل : نعم . . سمعت أنك تحيكين الملابس .  
سيرافينا : نعم أحبك الملابس  
استيل : متى يمكنك الانتهاء من حياكة قميص لى  
سيرافينا : يتوقف هذا على عدة أشياء ( تأخذ الصورة من استيل  
وتعيدها الى مكانها على الدولاب )  
استيل : فعى قطعة من الحرير وأريد تفصيلها قميصا لرجل أحبه .  
وغدا ذكرى أول يوم تقابلنا فيه .  
( تفك ربطة تحتوى على قطعة من الحرير الوردى وتنشرها  
كأنها الراية )  
سيرافينا : ( على كره منها ) يا له من قماش جميل . أوه . قماش  
رائع يصلح بلوزه حريمى أو بيتجامه  
استيل : أريد تفصيلها قميصا لرجل  
سيرافينا : حرير بهذا اللون يفصل منه قميص لرجل ؟  
استيل : ان هذا رجل وحشى مثل الغجر .  
سيرافينا : يجب على المرأة ألا تشجع الرجل على أن يكون وحشيا .  
استيل : يصعب على المرأة أن تحتفظ بالرجل الوحشى ، ولكنه اذا  
كان أليفا - هل تحرص المرأة على الاحتفاظ به . . هيه .  
سيرافينا : اننى سيدة متزوجة لديها أعمالها . ولا علم لى بالرجال  
الوحشيين والنساء الوحشيات ووقتى ضيق . . لهذا .  
استيل : سأدفع لك ضعف ما تطلبين



( يتناهى من الخارج صوت الجد يمامى وصليل شخايله

ثم صوت خشب يتكسر )

روزا : ( تظهر فجأة عند الباب ) ماما • أفلت الجد الاسود • (تجرى

على الدرج وتقف ترقب الجد • تهوول سيرافينا نحو الباب )

الساحرة : ( من بعيد ) هيه •• بيللى •• هيه •• هيه بيللى

استيل : سأدفع لك ثلاثة أضعاف الثمن الذى تطلبينه

سيرافينا : ( تصيح ) راقبى الجد لا تدعيه يدخل فناء البيت ( الى

استيل ) واذا طلبت منك خمسة دولارات •

استيل : سأدفع لك خمسة عشر أو لتكن عشرين فلا يهم المال • ولكن

يجب أن يكون جاهزا غدا •

سيرافينا : غدا •

استيل : خمسة وعشرون دولارا ( تهز سيرافينا رأسها ببطء وتتم

نظرتها عن الدهشة ) لقد أحضرت المقاسات معى •

سيرافينا : اشبكى المقاسات واسمك على الحرير وسيكون القميص

جاهزا غدا •

استيل : اسمى استيل هوهنجارتن

( يجرى غلام صغير الى الفناء فى انفعال )

الغلام : روزا •• روزا • الجد الاسود فى الفناء ••

روزا : ( تنادى ) ماما • الجد فى الفناء •

سيرافينا : ( فى جنون وقد نسيت زائرتها )

( تهوول خارجة الى الفرندة ) امسكوا به • امسكوا به قبل

أن يهجم على العنب

( ترقص روزا فى سرور • تهرع الساحرة الى الفناء • تسمع

مأمة الجد وصليل الطوق المحيط برقبتة فى الغسق الازرق

العاصف وتهبط سيرافينا درجات الفرندة فى حرص وتمهل

فتصرخ وترجع مهرولة الى واجهة البيت الامامية وهى تلهث

وقد انهدلت خصلات شعرها )



**سيرافينا :** روزا .. ادخلى البيت لا تنظري الى الساحرة .  
( تأخذ استيل صورة روزاريو عندما تجد نفسها وحيدة  
فى حجرة الجلوس )

**روزا :** ( ترفض التحرك ) لم تسمينها ساحرة .

**سيرافينا :** لأن لها عينا بيضاء وأصابعها كلها معوجة ( تشد ذراع  
روزا وتدفعها الى داخل البيت )

**روزا :** ان على على عينا سحابة يا ماما . وأصبعها معوجة لان عندها  
روماتيزم .

**سيرافينا :** عين حسود .. العين الشريرة هى عينا وأصابعها معوجة  
لأنها تصافحت مع الشيطان . ادخلى البيت واغسل وجهك بالماء  
المالح ثم ارمي به بعيدا . ادخلى بسرعة انها آتية .

**الغلام :** ( يطلق الغلام صيحة انتصار ) ها قد أمسكت بالجدى .

( تعود سيرافينا فجأة الى حجرة الجلوس . وفى نفس اللحظة  
يجرى الغلام فجأة الى حجرة الجلوس . ثم يجرى  
حول البيت منتصرا وهو يقود الجدى الأسود ذا العيون  
الصفراء . تجرى الساحرة خلفه ممسكة بالحبل المقطوع .  
وعندما يمر الموكب الصغير المكون من الساحرة والجدى والاطفال .  
أمام سيرافينا تصيح بصوت صبيانى عال . ثم تنكمش وهى تغطى  
وجهها ، وتنظر الساحرة اليها وهى تقهقه بسخرية ) .

**سيرافينا :** عين حسود .. عين حسود .. ( تغطى سيرافينا وجهها  
بأحدى يديها وتضع أصابع اليد الاخرى على رأسها على شكل  
قرن لتبعد شر العين . يتلاشى المنظر ويذا ويذا .. )



## المنظر الثاني

اليوم التالي قبيل الشروق • يقف الأب دى ليو القسيس ومعه  
بعض النسوة • متلفيات بشيلان سوداء ومن بينهم اسونتا  
خارج البيت • داخل البيت معتم جدا • (

جيوسبينا : يوجد ضوء داخل البيت

بيينا : أسمع صوت آلة الحياكة •

فيوليتا : ها هي سيراфина انها تشتغل •• انها ممسكة بقطعة من  
الحرير الوردى اللون

اسونتا : انها تسمع أصواتنا •

فيوليتا : لقد رمت الحرير على الارض • و

جيوسبينا : وأمسكت برقبتها ، وأعتقد أنها •

بيينا : من الذى سيخبرها •

فيوليتا : الاب دى ليو سيخبرها

الاب دى ليو : أعتقد أن المرأة هي التي يجب أن تخبرها ، وأرى أن  
على اسونتا أن تخبرها بأن روزاريو قد مات •

اسونتا : لن يكون من الضروري اخبارها ، انها ستعرف حين تَرانا  
( يزداد الضوء داخل البيت • تقف سيراфина وقد تسمرت  
فى مكانها كالتمثال وهي ممسكة بزورها وعيناها تحدقان فى  
ذعر تجاه همس الاصوات • )

اسونتا : أعتقد انها تعرف ما سنخبرها به

الاب دى ليو : فلنذهب ، ويجب أن نتجه الى الباب •

( يصعدون سلالم الفرنده وتفتح اسونتا الباب ) •

سيراфина : ( تشهق ) لا تتكلموا •

( تتراجع مبتعدة عن القادمين وتتعثر فى تراجعها الى الخلف

وعندما تصطدم بتمائيل الخياطة تشهق وتدور لتجرى خارجة

من الباب الخلفى • بعد لحظات قليلة نراها تترنح فى الخارج

بالقرب من النخلة )

سيراфина : ( بوحشية ) لا تتكلموا •• لا تتكلموا ••



## المنظر الثالث

**الطبيب :** لقد فقدت الطفل

( تطلق اسونتا أنينا خافتا يدل على الشفقة والرثاء وترسم علامة الصليب )

( يخرج ربطة صغيرة وحقنة ويناولها لاسونتا )

هذا مورفين . اذا صرخت أو جاهدت للنهوض مرة أخرى احقنيها في ذراعها

**اسونتا :** مفهوم

**الاب دى ليو :** شيء واحد أريد أن أوضحه . جسد روزاريو يجب ألا يحرق

**الطبيب :** هل رأيت « جسد روزاريو »

**الاب دى ليو :** نعم رأيت جسده

**الطبيب :** ألم تقل انه احترق .

**الاب دى ليو :** بالطبع احترق الجسد فعندما أطلق عليه الرصاص وأصاب عجلة السيارة انقلبت واندلعت فيها النيران ولكن الحرق العمد أمر مختلف . انه جريمة ترتكب على مرأى من الله

**الطبيب :** حسنا ولم لا اذا كان فى ذلك عزاء لها ؟

**الاب دى ليو :** ألا تعلم لماذا تريد حرق الجثة ؟ أنها تريد الاحتفاظ بالرماد هنا فى البيت

**الطبيب :** حسن ولم لا اذا كان فى ذلك عزاء لها ؟

**الاب دى ليو :** اننى أسمى ذلك عبادة أوثنان

**الطبيب :** أيها الاب دى ليو . انك تحب رعاياك ولكنك لا تفهم انهم يجنون الله فى بعضهم البعض . وعندها يفتقدون بعضهم



البعض يفقدون الله ويضيعون، ويكون من العسير مساعدتهم •  
من هذه المرأة •

( تظهر استيل هوهنجارتن ترتدى نقابا أسود وتحمل باقة  
من الورد )

استيل : أنا استيل هوهنجارتن

( فى الحال تحدث جلبة فى البيت • تتجمع النسوة المعزيات  
فى الفرندة )

الاب دى ليو : لم أتيت الى هنا •

استيل : لأودع الجثة •

الاب دى ليو : النعش أغلق ولا تمكن رؤية الجثة • ما كان يجب أن  
تأتى الى هنا فالارملة لا تعرف عنك شيئا • • لا شيء مطلقا •

جوزيبينا : اننا نعرف كل شيء عنك •

يبينا : اذهبى • • اذهبى • يا قدرة

فيوليتا : يا بغى

ماريللا : يا قاتلة

تريزا : أنت التى بعثت به الى رومانو اخوان •

( فجأة تندفع النسوة الى السلالم مثل سحابة من الطيور

المنقضة • يخطفن الورد من يدها التى تضعها فى قفاز أسود ،  
وينهلن عليها ضربا وتمزيقا )

الاب دى ليو : كفى • • كفى • بحق السماء • شيئا من الاحترام

( تترك النسوة استيل التى تترنح فى مشيتها وهى تبكى )

استيل : أريد أن أراه • • أراه • • أراه فقط •

الاب دى ليو : لقد سحقت الجثة وأحرقت ولا يستطيع أحد أن يراها •

والآن ابتعدى ولا تعودى أبدا يا استيل هوهنجارتن •



**النساء :** ( باللغتين • بوحشية ) • ابتعدى •

( تأتي روزا حول البيت • احدى المعزيات تبصق على النقاب  
والورود وتركلها )

( بعد لحظات قليلة تذهب الفتاة الى الورود • • ثم تبدا  
للمرة الاولى فى البكاء بوحشية وكأنها تمثل • • تستشيط روزا  
غضباً • تنهض فى قفزة وتمزق النقاب وتندفع الى الغلام  
تصفعه بصوت مسموع • وتنتزع الكرة منه )

**روزا :** كيف تلعب بالكرة الآن • عد الى بيتك ، بابا مات  
( يتلاشى المنظر وتسمع الموسيقى من جديد )



## المنظر الرابع

**جوزيبينا : سيرافينا .. سيرافينا ديلي روزي**

**بيينا :** ربما فتحت الباب اذا ناديت عليها يا « بارونة » ، (في ضحكة ساخرة ) ناديتها « يا بارونة » وقبل يديك أمامها عندما تفتح الباب .

**جوزيبينا : ( في تهكم ) يا بارونة**

**فيوليتا : متى وعدت بتسليمك الثوب .**

**بيينا :** في كل يوم من أيام الاسبوع كانت تقول لي غدا . غدا ، ولكني بالامس قلت لها .

**فيوليتا : ماذا قلت ؟**

**بيينا :** قلت لها « سيرافينا غدا حفلة التخرج بالمدرسة الثانوية . ولا بد أن أجرب الثوب على ابنتي اليوم » فقالت : « غدا مؤكد . مؤكد » ، وعندئذ هممت بالانصراف ولكني سمعت صوتا ينادي والتفت لأرى ابنة سيرافينا تطل من النافذة .

**فيوليتا : روزا**

**بيينا : نعم روزا .. أتدريين كيف كانت ؟**

**فيوليتا : كيف ؟**

**بيينا : عريانه .. عريانه .**

(ترسم علامة الصليب . وتتمتم بصلاة)

باسم الاب والابن والروح القدس .

**فيوليتا : ماذا كانت تفعل ؟**

**بيينا :** تفعل . كانت تقول « سينورا » أرجوك خذي رقم التليفون هذا واطلبي جاك وقولي له أن ملابسي موصد عليها ولهذا لا أتمكن من الخروج من البيت . ثم جاءت سيرافينا وأمسكت الفتاة وأبعدتها عن النافذة وأقفلت النافذة في وجهي .

**جوزيينا :** وما حكاية الابنة ؟

**فيوليتا :** ومن الفتى أين قابلته ؟

**ييينا :** الفتى أى فتى .. أنه بحار

( عندما تسمع النسوة كلمة بحار يصحن هاهها )

قابلته فى حفلة الرقص بالمدرسة الثانوية ونقل بعضهم  
الخبر الى سيرافينا وهذا هو السبب فى ان سيرافينا توصد على  
ملايس الفتاة حتى لاتمكن من مغادرة البيت . وهى لاتستطيع  
حتى الذهاب الى المدرسة الثانوية لتؤدى امتحانها تصورى

**فيوليتا :** يبييتا .. يبييتا . اطرقى أنت الباب هذه المرة .. هيه

**ييينا :** طبعاً . سأطرق .. لقد بدأت الآن أشعر بالضيق (تجهمر  
النسوة جميعاً حول الباب ) سيرا - فيينا ..

**فيوليتا :** ارفعى صوتك أعلاً أعلاً .. افتحى الباب اخرجى الينا ..  
الينا .

**النساء :** (معا) افتحى الباب تعالى .. اسرعى .. افتحى الباب

**جوزيينا :** سأذهب لاحضار البوليس

**فيوليتا :** ماهذا هل تريدن زيادة المتاعب ؟

**جوزيينا :** اسمعى . دفعت خمسة دولارات مقدماً ولم أتسلم أى ثوب

والان ماذا ستلبس ابنتى فى حفلة تخرجها؟ تلتف بمنشفتين

وتضع وردة فى شعرها

( ضجة فى الداخل . صراخ وأصوات أقدام تجرى )

**النساء :** ان شيئاً يحدث فى البيت . اننى أسمع صوت شخص أليس  
كذلك ؟ ألا تسمعين ؟

( تسمع صرخة وأقدام تجرى . يفتح الباب الامامى وتخرج

سيرافينا مترنحة الى الفرندة . ترتدى قميص نوم وردى وشعرها

مشعث )

**سيرافينا :** النجدة . النجدة ( تعود الى داخل البيت مهرولة )

( تتوجه مس يورك المدرسة العانس بالمدرسة الثانوية الى



المنزل بخطوات سريعة تتحدث النسوة الصقلييات •• تتوجه الى البيت رأسا • تسمع صرخات أخرى في الداخل • تأتي الساحرة وتقف عند سور الفناء • تحدث صوتا متحشرجا مثل صوت الفرخة أو العنز في تهكم وسخرية )  
**الساحرة :** ( كأنها تنادى على شخص ما )

المهاجرات الصقلييات يفعلنها ثانية • لقد سجننت الفتاة وهي عريانة طول الاسبوع • هاهها •• سجننتها طول الاسبوع - وهي عريانة - فكانت تصرخ من النافذة وتطلب من الناس أن يتصلوا تليفونيا بجاك ليبلغوه رسالة منها •• هاهها ••• أننى أخمن أنها تورطت فى المتاعب ولما تبلغ الخامسة عشرة هؤلاء الصقليين ليسوا متمدنين فى وطنهم القديم يعيشون داخل الكهوف فى التلال وتتحكم العصابات فى البلاد - هو • هو • هو • كثير منهم يأتون فى القوارب طيلة الوقت •

( يفتح الباب مرة أخرى وتظهر سيراфина فى الفرندة • تصرف بوحشية كما لو كانت مخبولة )  
**سيراфина :** قطعت معصمها ابنتى قطعت معصمها ••• انجدونى • انجدونى اطلبوا الطبيب

( تندفع اسونتا الى سيراфина وتسندها فى الوقت الذى كانت فيه على وشك أن تخر على ركبتيها فى الفناء ) خذوا السكين أرجوكم • خذوا السكين من •• قطعت معصمها •• يا عذراء • يا عذراء •

**مس يورك :** ( تخرج من الحجرة الخلفية )  
مسز ديلى روز •• لم تقطع ابنتك معصمها • والآن عودى الى البيت

**سيراфина :** ( تلهث )

**مس يورك :** ابنتك بخير • عودى الى بيتك • وأنتن أيتها السيدات أرجو أن تنصرفن

**اسونتا :** ادخلي يا سيرافينا . . ها .

( تسند سيرافينا بجسمها الضخم وبينما يرتقيان السلم  
تتقدم امرأة صقلية من الجماعة المتهامسة )

**جوزيبيينا :** ( بشجاعة ) سيرافينا . لن ننصرف الا اذا حصلنا على  
أثوابنا .

**بيبيينا :** ستبدأ حفلة التخرج وبناتنا لم يلبسن شيئا .

**مس يورك :** ( الى سيرافينا ) لا . لا . لا . معصمها لا ينزف . روزا

روزا تعالى هنا لترى والدتك انك لن تنزفي حتى الموت .

( تظهر روزا في كآبة وصمت من بين الستائر التي تفصل

الحجرتين . تلف معصمها بمنديل أبيض صغير . تشير سيرافينا

الى المعصم وتصيح : آي )

**مس يورك :** ( بشدة ) والآن كفى عن هذا يا مسز ديلي روزا

( سيرافينا تندفع الى روزا التي تبعدها بخشونة )

**روزا :** شد ما أشعر بالخرى حتى لا أكاد أموت . هذه هي الحال التي

نعيش عليها طول الوقت . انها لم ترتد أي ملابس منذ موت

أبي وهي تجلس على آلة الحياكة منذ ثلاث سنوات دون أن

ترتدي ثوبا واحدا ودون أن تخرج من البيت . والآن توصلد

على ملابس حتى لا أستطيع أن أخرج من هنا . تريد أن أكون

مثلها : أضحوكة الجيران . في المرة القادمة لن أقطع معصمي

ولكن رقبتى . لا أريد أن أعيش مسجونة مع زجاجة رماد . .

( تشير الى الهيكل )

**اسونتا :** يا ابنتي يا ابنتي لا يصح أن تتكلمي هكذا .

**مس يورك :** من فضلك يا مسز ديلي روزا اعطني مفتاح الدولاب حتى

تستطيع ابنتك أن ترتدي ملابسها لحضور حفلة التخرج .

**سيرافينا :** ( تسلم المفتاح )

( تخطف روزا المفتاح وتجري نحو الستائر )

**مس يورك :** والآن لماذا توصلدين على ملابسها يا مسز ويلي روز ؟



**سيرا فينا :** ما زال الدم ينزف من المعصم  
**مس يورك :** لا . الدم لا ينزف من المعصم . انه مجرد قطع فى الجلد .  
مجرد خدش ولكن الطفلة مرهقة بسبب كل هذه الاثارة ولم  
تأكل شيئاً منذ يومين أو ثلاثة

**روزا :** من أربعة أيام طلبت منها أن تسدى الى معروف واحد، لم أطلب  
منها الخروج ولكن السماح لجاك بالحضور الى البيت لتقابلها  
وحينئذ أوصدت على الملابس

**مس يورك :** لقد تخلفت ابنتك عن حضور امتحاناتها النهائية فى  
المدرسة الثانوية ولكن درجاتها كانت ممتازة لهذا سيسمح لها  
بالتخرج مع فصلها ثم تؤدي الامتحانات فيما بعد . هل تفهمين  
يا مسز ديلى روز .

(تذهب روزا الى الحجرة الخلفية)

**سيرا فينا :** (تقف بين الستائر) ترين كيف تنظر الى أننى أعيش فى  
هذا البيت مع شىء وحشى وما زال الدم ينزف من معصمها  
**مس يورك :** فلنكف عن كل هذه الانفعالات العاطفية

**سيرا فينا :** الانفعالات الـ . . . أنك تشعريننى بالغثيان الغثيان الغثيان  
فى معدتى بهذا تشعريننى . مدرستك السبب، وانت السبب فى  
كل هذه المتاعب انك أقمت حفلة الرقص التى تعرفت فيها  
ابنتى على البحار

**مس يورك :** تقصدين شقيق الفتاة هنتر البحار جاك الذى حضر حفلة  
الرقص مع أخته .

**سيرا فينا :** حضر مع أخته . . حضر مع أخته . . ان ابنتى ليست  
أختاً لأحد .

( تخرج روزا من الحجرة الخلفية . تبدو جميلة مشرقة  
وهى ترتدى ثوب التخرج )

**روزا :** لا تستمعى إليها . لا تهتمى بكلامها يامس يورك . أستطيع  
الآن الذهاب الى المدرسة الثانوية .

**سيرافينا :** ( تصعق من جمال ابنتها وتتحدث بصوت وحركات تتسم بالتملق وهي تنحني قليلا ) ما أجملك في هذه الملابس يا حبيبتي الغالية • أيتها الغالية • تعالى هنا يا روزا يا حبيبتي • تعالى وقبلي ماما لحظة واحدة • لاتذهبي هكذا •

**روزا :** ( تندفع خارجة الى الفرندة • تحمق سيرا فينا خلفها ويديها تسقط ببطء بعد أن كانت في حالة توسل وتفتح فمها في حزن يثير الضحك )

**سيرافينا :** روزا - ليس لي أحد سواك في هذا العالم  
**مس يورك :** كفى • كفى يامسز ديلي روز • لاداعي لمزيد من الانفعال اذا سمحت

**سيرافينا :** ( فجأة تندفع نحوها في ثورة غضب )  
معذرة ولكن اسمعي • اسمعي •

**روزا :** أتجربين على الخروج الى الشارع بهذا المنظر «ماما»

( تنحني وتغطي وجهها في خزي عندما ترى سيرا فينا تندفع دون روية الى الفناء الامامي وهي غدير مرتدية ملابسها كاملة ملوحة بحركات وحشية )

**سيرافينا :** أنت أقيمت حفلة الرقص التي اختلطت فيها بالبحار • ماذا تريدن أن تفعل في تلك المدرسة الثانوية ( تعود روزا الى الفرندة وهي تبكي في يأس ) الى أي حد تعتبر مدرستك الثانوية مدرسة • انظري • انظري • سأريك انها تساوي في قيمتها فضلات هذا الحصان الملقاة في الشارع  
مدرسة ملعونة •• ( تصرخ روزا وتندفع الى النخلة وتستند اليها وفي عينيها دموع المذلة )

**مس يورك :** انك يا مسز ديلي روز تتحدثين بحماقة وتتصرفين تصرفا معيبا لأفهم كيف يكون لامرأة لها تصرفاتك ابنة حلوة مهيبة شابة كروزا ؟ انك لاتستحقينها حقا •• ( تتوجه الى النخلة ) •



**سيرافينا :** تريدن منى أن أتحدث اليك فى أدب • أليس كذلك؟ اذن  
لى طلب واحد : كفى عن افساد الفتيات فى المدرسة الثانوية •  
( تخطو سيرافينا وهى تهز ردفها بطريقة مبالغ فيها كما لو  
كانت ميتادور فى حلبة مصارعة الثيران •

**سونيتا :** كفى ياسيرافينا • كفى • تعقلى •  
**سيرافينا :** لا • لا • لن يحدث ذلك • وأنا أتحدث الى هذه المدرسة  
الواقفة هنا •

**اسونتا :** سيرافينا : انظرى الى نفسك • انك لا ترتدين ملابسك •  
**سيرافينا :** اننى أرتدى ما فيه الكفاية ولست عريانه  
( تحملق فى وحشية فى المدرسة )

**اسونتا :** عزيزتى سيرافينا • عودى الى البيت الآن • كفى كفى •  
**سيرافينا :** انتظرى •

**روزا :** شد ماأشعر بالخزى • حتى لا كاد أموت • شد ما أشعر  
بالخزى • • أوه انك لا تعرفين يا مس يورك كيف نعيش •  
انها لا تلبث ثوبا أبدا تظل طول الوقت بهذه الملابس الداخلية  
القدرة البالية ذات اللون الوردى الباهت • وتحدث الى رماد  
أبى كما لو كان حيا

**سيرافينا :** أيتها المدرسة • أيتها المدرسة • استمعى الى • ما الذى تنوين  
عمله فى هذه المدرسة الثانوية • انك تقيمين حفلة راقصة ما  
نوع حفلة الربيع الراقصة هذه ؟ أجيبى على هذا السؤال من  
فضلك • لقد قابلت ابنتى هذا الشاب هناك، ومن أجل هذا أقفلت  
على ملابسها حتى لا تعود الى المدرسة الثانوية (الى سونتا فجأة)  
لقد قطعت معصمها وما زال الدم ينزف من معصمها •  
( تخبط جبهتها بقبضتها ثلاث مرات ) •

**روزا :** انك مقرفة فى منظرِكَ ( تندفع خارجة )  
( تندفع مس يورك خلفها • تضع سيرافينا احدى يديها على  
عينيهما لتراقبهما وهما يسيران فى ضوء الربيع الباهر )

**سيرافينا :** هل سمعت ماقالته ابنتي ؟ تقول لى انك مقرفة .  
**سونتا :** والآن يا سيرافينا . يجب أن ندخل البيت  
( تقودها برفق الى الفرندة )

**سيرافينا :** ( فى فخر ) ماأجمل منظر ابنتى فى ردائها الابيض ! انها  
كالعروس ( الى الجميع ) لو سمحتم .. لو سمحتم من فضلكم  
ابتعدوا . اخرجوا من فنائى

**جوزيبينا :** ( فى تصميم )

لا . لن نذهب بدون أثوابنا

**سونتا :** سلمى السيدات الاثواب حتى تتمكن الفتيات من ارتدائها  
فى حفلة التخرج .

**سيرافينا :** هذه السيدة التى هنا فقط هى التى دفعت أجر الحياكة  
وأنا أعمل بالاجر

**جوزيبينا :** ها هى النقود معى

**النساء :** النقود معنا .

**سيرافينا :** الاسماء مشبوكة على الاثواب فادخلوا وخذوها . هل سمعت  
ماقالته لى ابنتى ؟ قالت لى انك مقرفة

تدخل سيرافينا المنزل وتغلق الباب خلفها . بعد لحظة تخرج  
الأمهات يحملن الاثواب البيضاء بعناية على أذرعهن وهن  
يتمتمن

**سيرافينا :** مقرفة ..

( تستأنف الموسيقى مدة قصيرة لتدل على انتهاء مقطع )



### المنظر الخامس

تلتقط سيرا فينا « كورسيها » مهملًا من الدرج وتقيسه على وسطها • تهز رأسها في شك وترمي الكورسيه • وفجأة تأخذ قبعة موضوعة على تمثال الخياطة وتضعها على رأسها • تلف حول نفسها باحثة عن المرأة • • تشهق في دهشة عندما ترى نفسها وتنتزع القبعة وتضعها على التمثال • تقوم بحركات فيها ارتباك •

تخلع الثوب الأزرق وتجري في قميص النوم عندما تظهر فلورا وبيسى خارج البيت •

( فلورا وبيسى مهرجتان في منتصف العمر ولكنهما تتصرفان كالمراهقات • • فلورا طويلة ونحيلة وبيسى تميل إلى السمنة • ترتديان ملابس تظهرانهما ذاهبتان إلى حفلة • تصعد فلورا السلالم وتطرق باب البيت • • )

بيسى : لست أفهم ما أهمية الحصول على هذه البلوزة بالذات في الوقت الذي يحتمل فيه أن تتسبب في عدم لحاقنا بقطار الثانية عشرة •

فلورا : سيرا فينا • • سيرا فينا • •

بيسى : ليس أمامنا إلا خمس عشرة دقيقة لنذهب إلى المقهى • ولا بد أن أصاب بالاعماء إذا لم أشرب قهوتي • •

فلورا : اشربي كوكا في القطار يا بيسى • •

بيسى : لن نشرب شيئًا في القطار إذا لم نلحق بالقطار

سيرا فينا : الساعة الساعة • • أين وضعت ساعة اليد • • ؟

( تسمع فلورا تصيح وتطرق الباب • فتندفع إلى الباب )

بيسى : إذا لم يرد أحد فحاولي فتح الباب •

**فلورا :** ( تندفع الى الداخل ) أريد أن أعرف هل البلوزة جاهزة أم لا ..

**سيرافينا :** أوه .. هل جئت .. لا تضايقينى . لقد تأخرت عن حفلة تخرج ابنتى والآن لا أجد هدية التخرج .

**فلورا :** أمامك متسع من الوقت .

**سيرافينا :** ألا تسمعين الفرقة الموسيقية وهى تعزف ؟

**فلورا :** لقد بدأت منذ قليل . والآن يا سيرافينا أين بلوزتى ؟

**سيرافينا :** بلوزة ؟ انها ليست جاهزة . كان على أن أحبك أربعة عشر ثوباً بمناسبة حفلة التخرج .

**فلورا :** الوعد وعد والعذر ليس الا عذرا ..

**سيرافينا :** لابد أن أذهب الى المدرسة الثانوية .

**بيسى :** اننا ذاهبتان الى استعراض الفيلق الأمريكى فى نيو أورليانز .

**فلورا :** وأنا لابد أن أذهب الى المقهى وأنا مرتدية هذه البلوزة .

**فلورا :** أين .. أين .. أين .. ها هى ( تنتزع البلوزة من فوق .

آلة الحياكة ) اسرعى أيتها المرأة . واشبكى هذه المناديل ببعضها

واذا لم تفعل ذلك فسأبلغ عنك الغرفة التجارية ليسحبوا

رخصتك ..

**سيرافينا :** ( بقلق ) أية رخصة تلك التى تتكلمين عنها اننى لا أحمل رخصة .

**فلورا :** هل سمعت ذلك يا بيسى . حتى الرخصة لا تملكها !

**سيرافينا :** ( تخطو بسرعة الى آلة الحياكة ) سأحيكها لك . ولكن أذا

تسببت فى تأخيرى عن حفلة التخرج فسأجعلك تنلمين .

(تعمل فى سرعة مذهشة على آلة الحياكة ، تسمع صوت

قطار يصفر )

**بيسى :** ( تقول بوحشية وهى تخطط فلورا بحقيبتها ) :

لقد تحرك القطار .. أوه يا الهى انك السبب فى تأخيرنا .



**فلورا :** بيسى . تعلمين ان هناك قطارا آخر يقوم الساعة ١٢ر٤٥ . .

**بيسى :** لا يغيظنى منك الا الانانية . .

**فلورا :** اجلسى يا بيسى . . لاتجعلى حذاءك يبلى قبل أن نصل الى المدينة . .

**بيسى :** أخبرتنى مولى أن المدينة مملوءة بمايثير . انهم يسقطون أكياس ورق ممتلئة بالماء من نوافذ الفنادق . .

**فلورا :** من أى فندق يسقطون أكياس الورق . .

**بيسى :** يا له من سؤال غبى . . فندق مونتليون

**فلورا :** انه فندق عتيق .

**بيسى :** ربما . ولكن سيستدهشك بعض الاشياء الحديثة العصرية التى تدور بداخله

**فلورا :** سمعت . سمعت ان جنود الفيلق أمسكوا بفتاة فى شارع القنال ، وجردوها من ملابسها وأرجعوها الى منزلها فى تاكسى

**بيسى :** اننى أتحدى أى شخص يفعل معى ذلك . .

**فلورا :** أنت . . انك لا تحتاجين الى من يساعدك على خلع ملابسك .

**سيرافينا :** ( بلهجة تنذر بالشر ) أيتها السيدتان يجب أن تراعيآ آداب الحديث هنا . انكما فى بيت كاثوليكي ، وتجلسان فى حجرة واحدة مع العذراء ومع رماذ زوجى المقدس

**فلورا :** ( بمرارة ) حسن . أعفزينى . . ( تهمس بخبث لبيسى ) من المؤكد انها مفاجأة سارة أن نراك ترتدين ثوبا يا سيرافينا ولكن سرورنا بالمفاجأة كان سيتضاعف لو كان الثوب يناسب جسمك ( الى بيسى بصوت مرتفع ) ان لها جسما جميلا . . ممتلئا بعض الشيء . . ولكنه جذاب . وان كان من الطبيعى أن يؤدى جلوسها الى آلة الحياكة ثلاثة أعوام وهى ترتدى الروب ، وعدم خروجها من البيت الى أن يصبح لها ردفان ثقيلان .

سيرافينا : لو لم يكن لدى ردفان لكنت أشقى امرأة عندما أريد الجلوس . .

فلورا : هل يريد بولي « بسكوتة » ؟

سيرافينا : لا . أنه لا يريد « بسكوتة » ماذا تفعل صاحبتك هناك عند النافذة ؟

بيسى : ها هم بعض رجال الفيلق الأمريكى فى الطريق .

فلورا : جنوا . . ؟ أتمرحين ؟

بيسى : أنه ينظر ناحيتنا . ارفعى صوتك وقولى شيئا .

فلورا : ( تميل من النافذة ) قولى انت . .

( تضحكان وتصفقان من النافذة . يسمع صوت رجال الفيلق يبتعدون . تقفز سيرافينا وتندفع الى النافذة . تبعتها عنها وتقفل مصراعيها فى وجهيهما )

سيرافينا : ( فى غضب ) قلت لكما أيتها المرأتين انكما لستم فى حانة . والآن خذا بلوزتكما واخرجا . اخرجا الى الشارع حيث تجدان أمثالكما من النساء . هذا بيت روزاريو ديلي روزى . وهذا رماده موجود فى تلك القنينة الرخامية . ولن أسمع بحدوث أشياء غير لائقة ولا التفوه بكلام بذيء

فلورا : كلام من البذى ؟

بيسى : امسكى أعصابك .

سيرافينا : ان كل كلامكما بذى . . لا تتحدثان الا عن الرجال .

الرجال . الرجال . انكما امرأتان مجنونتان بالرجال . . أنتما .

لورا : الحسد . . الحسد هو داؤك . . لقد جننت من الحسد . .

بيسى : ان لونك أخضر من الحسد . .

سيرافينا : ( فجأة وبخشوع ) عندما أفكر فى الرجال أتذكر زوجى .

كان زوجى صقليا . كنا ننعم بالحب كل ليلة من ليالى الاسبوع .



لم نترك يوما واحدا منذ ليلة زواجنا الى الليلة التي قتل فيها  
فى سيارة تنقل الفاكهة على الطريق هناك . ( تتنهد ) ولعل  
هذا هو السبب فى أننى لست مجنونة بالرجال ولا أحب أن  
أستمع الى حديث النسوة والمجنونات بالرجال ولكنى أهتم  
الآن بسعادة ابنتى التى ستتخرج هذا الصباح من المدرسة  
الثانوية . والآن سأأأخر . فالموسيقى تعزف وقد نسيت ساعة  
يدها وهى هدية تخرجها ..

( تبحث عنها هنا وهناك )

بيسى : فلورا . هيا بنا نذهب . الى الجحيم تلك البلوزة المنقطة ..  
فلورا : أوه . لا . بل انتظري دقيقة واحدة .. فلست أقبل اهانات  
من أحد ..

سيرافينا : اذهبا . اذهبا الى نيو أورليانز أيتها المرأتان المجنونتان  
بالرجال والتقطا رجلا فى طريق القنال . ولكن ليس فى بيتى .  
ومن نافذتى . وأمام رماد زوجى الميت .. ( تعزف فرقة  
المدرسة الثانوية مارشا من بعد .. ) أننى لا أهتم . لا أهتم  
أبدا بالرجال الذين يسمنون ويدب الصلح فى رؤوسهم وهم  
يرتدون ملابس الجنود .. ويمزقون ملابس الفتيات فى  
شارع القناة . ويقذفون أكياس الورق من نوافذ الفندق .  
اننى لا أهتم بهذا النوع من الجنون بالرجال .. اننى أتذكر  
زوجى بجسمه الذى كان يشبه جسم غلام شاب وشعره على  
رأسه غزيرا أسود مثل شعرى وبشرته ناعمة وجميلة مثل  
كأس وردة صفراء ..

فلورا : أوه .. وردة .. هل كان مثل الوردة ؟ ..

سيرافينا : نعم نعم .. مثل وردة . مثل وردة ..

فلورا : أجل وردة ايطالية مهاجرة . وردة من رجال العصابات .  
أطلق عليها الرصاص وهى تهرب المخدرات تحت شحنة من  
الموز .

**جيسى :** فلورا • فلورا • هيا بنا نذهب ..  
**سيرافينا :** كان أهلى من الفلاحين • أما هو فمن الملائك زوجى • فى المساء أجلس هنا وأقنع بالذكرى فقد حصلت على أفضل الذكريات • أفضلها جميعا • ولهذا أجلس هنا • وأرضى الآن بالذكرى ..

**جيسى :** تعالى فلنذهب الى المقهى ..  
**فلورا :** بل انتظرى • أريد أن أسمع ما تقوله • خسارة أن يفوتنى •  
**سيرافينا :** اننى أعد الليالى التى احتضنته فيها بين ذراعى وأستطيع أن أخبرك بعددها • كل ليلة مدى اثنى عشر عاما • • أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعين عدد الليالى التى نام فيها الليل بطوله بين ذراعى • • وأحيانا لم أكن أنام كنت أكتفى بضمه بين ذراعى طول الليل وأنا راضية بهذا • اننى حزينة عليه أجل • وسادتى لا تجف الليل بطوله • • ولكنى قانعة بالذكرى • • وسأشعر بالخزى والعار وبأننى لست أهلا للحياة مع ابنتى أو تحت سقف واحد مع القنينة التى تضم رماده المقدس • رماد الورد إذا أنا بعد هذه الذكرى وبعد معرفتى بهذا الرجل ذهبت الى رجل آخر متوسط العمر • ليس شابا ولا منعما بعاطفة الشباب • • ولكن يتساقط شعره ويتضخم كرشه ، وتنفوخ منه رائحة العرق والكحول ، وأحاول أن أخدع نفسى بأن هذا هو الحب • اننى عرفت ما هو الحب • • وأنا قانعة بمجرد الذكرى ( تلهث كأنها كانت تجرى فوق سلالم ) اذهبا • اذهبا لتجوبا الشوارع ودعوا الرجال يلقون عليكما أكياس الورق المملوءة بالماء القذر • • اننى قانعة بتذكر حب رجل كان لى « لى وحدى » لم تمسسه يد أخرى • • غير يدي • يدي وحدى • • ( تشهق وتجرى الى الفرندة )

**فلورا :** ( تذهب الى الباب المفتوح ) لم تمسسه يد أخرى • •  
**سيرافينا :** ( فى فخر متوحش ) لم تمسسه يد أخرى غير يدي •



**فلورا :** اننى أعرف امرأة يمكنها أن تميّط اللثام عن قصة ما • عوى  
ليست بعيدة عن هنا • ليست أبعد من حانة السكوير روف ذلك  
المكان الواقع فى آلاسبلا نداد

**بيسى :** استيل هو هنجارتن •

**فلورا :** استيل هو هنجارتن • • بياعة خمر من تكساس •

**بيسى :** البسى بلوزتك ولنذهب • •

**فلورا :** كل الناس عرفوا القصة الا سيرا فينا • سأذكر الحقائق التى  
وردت فى التحقيق الذى أجرى عندما كانت ترقد فى السرير  
وقد أغمضت عينيها وغطت رأسها بالملاء كالنعامة • ساعدينى  
على لبس هذه البلوزة الملعونة • •

أنها كانت قصة حب رومانسية وليست ليلة عابرة • كانت  
علاقة دائمة استمرت أكثر من عام ( تستمر فرقة المدرسة  
فى العزف كلحن مقابل لا يرحم )

**بيسى :** دعيتها فى جهلها • الجهل نعمة •

**فلورا :** كان يرسم وشم وردة على صدره ، وكانت استيل مولعة به  
حتى انها ذهبت الى شارع بوربون •

أجل وشم الوردة على صدرها مثل وشم المهاجر الصقلى •

**سيرا فينا :** ( فى خفوت ) كذابه • • • ( تدخل • يبدو ان الكلمة  
تمنحها القوة )

**بيسى :** ( بعصبية ) فلورا • فلنذهب • فلنذهب •

**سيرا فينا :** ( فى صوت رهيب ) كذابة • كذابة •

( تقفل الباب الخشبي بقوة تهز الجدران )

**بيسى :** ( وقد انتابها الرعب ) فلنخرج من هنا يا فلورا •

**فلورا :** دعيتها تنبح • • • اننى لا أهتم •

( تخطف مكنسة )

بيسى : ماذا تنوى أن تفعل ؟

فلورا : لا يهمنى ما تنويه ..

بيسى : اننى أخاف من هؤلاء المهاجرات ..

فلورا : وأنا لا أخاف من أحد ..

بيسى : انها ستضربك .

فلورا : من الافضل لها ألا تضربنى ..

ولكن المرأتين ( فلورا وبيسى ) تتراجعان الى الباب ، وتندفع سيرا فينا فجأة نحوهما ممسكة بالمكنسة تضرب فلورا على ردفها وكتفها .. تخرج بيسى ولكن فلورا تجد نفسها محبوسة فى أحد الاركان . تنقلب مائدة . بيسى فى الخارج تصرخ منادية على البوليس وتصيح .. جريمة قتل .. جريمة قتل .. تعزف فرقة المدرسة الثانوية مقطوعة .

فلورا : ( تستدير وتصيح ) اننى سأتسبب فى القبض عليها .  
بوليس . بوليس .. سأجعلهم يقبضون عليك .

سيرا فينا : تجعلينهم يقبضون على .. أنت يا قدرة يا شيطانة .  
يا كذابة . كذابة

( ترجع الى داخل البيت . وتستند على المائدة بعض الوقت وهي تلهث بشدة . ثم ترجع مندفعة الى الباب . وتطرقه وتوصده .

سيرا فينا : ( بطريقة مجنونة ) تجعلهم يقبضون على . القدرة ..  
الكلبة . الكذابة .

( تتحرك فى عجز . لا تعرف ما تفعله بجسمها الكبير المجهد . تلهث محاولة التنفس . تكرر كلمة « كذابة » بطريقة رتيبة وفى عجز ) وهي تدور حول نفسها .

ان من الضروري لها أن تعتقد أن قصة المرأة مجرد اختراع



كاذب • ولكن كلماتها تلتصق بذهنها وتتمتم بها في صوت مرتفع وهى تدور بجنون فى حجرة الجلوس • امرأة - استيل-  
 ( تسمع صوت موسيقى الفرقة ) الفرقة الموسيقية • الفرقة بدأت فى العزف • ستفوتنى حفلة التخرج • أوه ( تتراجع نحو العذراء ) استيل استيل هوهنجا رتن ؟ - « قميص الرجل أحبه • هذا الرجل وحشى مثل الغجرى » أوه • أوه يا عذرا • القميص الوردى اللون ( تتوجه الى غرفة الطعام ثم تتراجع فى رعب ) لا .. لا .. لا اننى لا أتذكر .. لم يكن هذا الاسم • اننى لا أتذكر الاسم • اننى لا أتذكرها

( يرتفع صوت موسيقى الفرقة ) المدرسة الثانوية • التخرج  
- تأخرت • • سأتأخر على الحفلة أوه • • يا عذراء • • امنحيني  
« علامة »

( تميل برأسها على التمثال في حالة انصات مخيفة ) ماذا  
يا عذراء • امنحيني علامة •• ( يتلاشى المنظر )

## المنظر السادس

بعد مضي ساعتين • داخل بيت معتم تماما فيما عدا ضوء  
الشمعة • الشبايك مغلقة وداخل البيت مظلم حتى اننا  
لا نطقن الى وجود سيراينا • كل ما نراه بوضوح ثوب العذراء  
الازرق المرصع بالنجوم على ضوء الشمعة • بعد لحظات قليلة  
نسمع صوت سيراينا خافتا ، في نغمة لاهثة ضعيفة كما  
لو كانت تحتضر ..

**سيراينا :** ( بخفوت شديد ) أوه يا عذراء • امنحيني علامة ..  
( تسمع أصوات مرحة ضاحكة خارج البيت • تظهر روزا  
وجاك يحملان زهورا وهدايا يصيحون خلفهم لاآخريين في  
سيارة )

**جاك :** الى أين سنقوم بالرحلة •

**صوت فتاة :** ( من الشارع ) : سنذهب في ثلاثة مراكب شراعية  
الى ديموندكي •

**صوت رجل :** سنكون في رصيف الميناء في مدى نصف ساعة •  
**روزا :** تعالوا خذونا من هنا ( تجرى الى السلالم ) أوه • الباب  
موسد • ماما خرجت • يوجد مفتاح في هذا العش ..  
( يفتح جاك الباب • يدخل ضوء خافت الى حجرة الجلوس  
عندما يدخلان )

**جاك :** المكان مظلم ..

**روزا :** نعم • ماما خرجت ..

**جاك :** كيف علمت انها خرجت ؟ ..

**روزا :** الباب موسد • وجميع النوافذ مغلقة • ضع هذه الورود ..

**جاك :** أين نحن ؟



**روزا :** فى مكان ما .. فى أى مكان . تعال هنا .  
( يقترب منها فى خجل ) أريد أن أعلمك كلمة ايطالية  
بسيطة .. الكلمة هى :  
**جاك :** ما معنى هذه الكلمة ..  
**روزا :** معناها هذا .. هذا ..

( تمطره بالقبلات حتى يضطر الى ابعاد وجهها عن وجهه )  
تصور يوم الجمعة الماضى منذ أسبوع - لم أكن أعرف أن  
هناك فتيات . هل كنت تعرف أن هناك فتيات قبل حفلة  
الرقص ؟ ..

**جاك :** أجل . كنت أعرف أنهن موجودات ..  
**روزا :** ( تمسك به ) هل تتذكر ما قلته لى فى قاعة الرقص ؟  
« يا حبيبتى ، انك تلتصقين بى أثناء الرقص ؟ »

**جاك :** حسن . كان الجو حارا فى القاعة . والمكان مزدحم .  
**روزا :** عندما كانت صديقتى تعلمنى الرقص . سألتها « كيف تعلمين  
الاتجاه الذى يتحرك اليه الشباب ؟ » قالت : « عليك أن  
تشعر بجسديك كيف يتحرك . قلت « كيف تشعرين  
بجسديك ؟ فقالت « بأن تلتصقى به ، هذا هو السبب فى اننى  
أقترب منك . لم أكن أعرف انى بذلك أ - ها ، - ها ، انك  
تحمر خجلا .. لا تبتعد .. وبعد ذلك بدقائق معدودة قلت لى  
« انك جميلة وقلت أنا « عن اذنك ، وجسريت الى غرفة  
السيدات . تعرف لم ؟ أننى جميلة . كنت جميلة لأول مرة فى  
حياتى .. لقد جعلتنى جميلة عندما قلت لى أننى كذلك .. »

**جاك :** ( فى تواضع ) انك جميلة . يا روزا . جميلة جدا حتى اننى ..  
**روزا :** وأنت « تغيرت أيضا . لم تعد تضحك وتلقى بالنكات . لم  
أصبحت عجوزا وجادا هكذا يا جاك ؟ ..  
**جاك :** حسن يا حبيبتى . انك من نوع ...

**روزا :** من أى نوع أنا ؟

**جاك :** ( بعد أن وجد الكلمة المناسبة ) وحشى  
( تضحك • يمسك معصمها المنضد ) لم أكن أعرف أن شيئاً  
كهذا سيحدث •

**روازا :** أوه • هذا • لا شيء • سأنتزع المنديل وتنسى أنت كل شيء •

**جاك :** كيف استطعت أن تفعل ذلك فى •• اننى - لا شيء •

**روزا :** أى شخص لا يساوى شيئاً الى أن تحبه ••

**جاك :** أعطنى هذا المنديل • أريد أن أريه لزملائى البحارة • سأقول  
لهم هذا دم فتاة جميلة قطعت معصمها بسكين لأنها أحببتنى •

**روزا :** لا تفرح بنفسك هكذا • ان معظمه مكروكروم •

**سيرافينا :** ( بعنف من الحجرة المظلمة المجاورة ) اصمتى أيتها الغبية •  
( ينفصل جاك عن روزا فى الحال )

**جاك :** ( فى خوف ) كنت أعرف أن هناك شخصاً ما •

**روزا :** ( فى لطف ) ماما ؟ هل أنت هنا يا ماما ؟

**سيرافينا :** لا • لا • لا • اننى لست هنا • اننى مت ودفنت •

**روزا :** أجل • ماما هناك •

**جاك :** حسناً • من الافضل أن أذهب • وأنتظر فى الخارج برهة •

**روزا :** ابقى كما أنت • ماما ؟ جاك معى ••

هل ترتدين ملابس لائقة ( لا أحد يجيب ) لم كل هذا الظلام

هنا ؟ جاك • افتح النافذة أريد أن أقدمك الى أمى •

**جاك :** أليس من الافضل أن أذهب و •••

**روزا :** لا • افتح النافذة ••

( يفتح النافذة وتزيع روزا الستائر التى بين الحجرتين •

يغمر ضوء الشمس المنظر • تظهر سيرافينا جالسة على مقعد فى

حجرة الطعام بجانب آلة الحياكة • تحيط بها تماثيل الخياطة

بطريقة غريبة كما لو كانت قد عقدت لهذه التماثيل

مؤتمرا • منظرها العارى مضحك ومفزع •• (

**روزا :** ( تحس بالحرج الشديد )

ماما • ماما • انك قلت انك ترتدين ملابس لطيفة • جاك ••  
انتظر لحظة فى الخارج • ماذا حدث يا ماما •• ؟ ( يبقى جاك فى  
حجرة الجلوس • تجذب روزا الستائر • وتختطف ثوبا  
وتقذفه على سيراينا • تمشط شعر سيراينا وتبعده عن  
وجهها اللامع من العرق •• تمسح وجهها بمنديل •• )

**روزا :** ( تشير الى أعلا ) ( تجلس سيراينا معتدلة قليلا على مقعدها •  
ولكنها لا تزال تبدو كأنها تناولت مخدرا )

**روزا :** ادخل يا جاك • ماما على استعداد لمقابلتك ( ترتعش روزا  
بالشوق بينما يتقدم جاك فى عصبية من حجرة الجلوس • ولكن  
قبل ان يدخل تنهالك سيراينا مرة أخرى على المقعد وهى تثن  
بصوت خفيض •• )

**روزا :** ( بعنف ) ماما • ماما • ماما •

( تجلس سيراينا نصف معتدلة ) لم تنم نوما كافيا ليلة  
أمس - ماما : هذا هو جاك هنتر ••

**جاك :** هالو • مستر ديلى : يسعدنى حقا أن أقابلك •

( تمر فترة صمت • تحلق سيراينا فى عدم اكتراث الى  
الفتى •• )

**روزا :** ماما • ماما • قولى شيئا •

**جاك :** ربما تريد أمك منى أن •••

( يشير اشارة مرتبكة • نحو الباب )

**روزا :** لا • لا • ماما متعبة فقط • ماما تحيك الثياب وقد حاكت  
منها عددا كبيرا لحفلة التخرج • كم ثوبا حكته يا ماما لهذه  
الحفلة ؟

**سيراينا :** ( بغياء لا أعرف )

**جاك :** كنت أود أن أراك فى حفلة التخرج يا مسز ديلى روز •



**روزا :** أظن أن ماما كانت متعبة فلم تستطع الذهاب .  
**سيراфина :** روزا . اقفلي الباب الأمامي . اقفليه واوصديه . . . كان هناك - شرطى ( ثم فترة صمت ) ماذا ؟ ماذا ؟

**جاك :** كانت أختى من الحريجات ، وحضرت أمى وعمتى ، وعدد كبير من أولاد عماتى وخالاتى . وكنت أرجو أن تتمكنى وأن تجتمعا معا .

**روزا :** أحضر جاك لك بعض الزهور . .

**جاك :** آمل أن تحبى الزهور كما أحبها . .

( يناولها الباقة . تأخذها وهى ذاهلة )

**روزا :** ماما . قولى شيئاً . قولى شيئاً بسيطاً مثل شكرا .  
**سيراфина :** شكرا .

**روزا :** جاك . احك لماما عن حفلة التخرج . صفها لها .

**جاك :** قالت أمى انها كانت تشبه أرض أحلام .

**روزا :** صف لها ملابس الفتيان .

**جاك :** ماذا كانوا يلبسون . . ؟

**روزا :** أوه انك تعلم ماذا كانوا يلبسون . كانوا يلبسون معاطف

زرقاء وسراويل بيضاء ويعلق كل منهن قرنفل . وكان هناك

ثلاثة أزواج رقصوا رقصة قديمة على أنغام أغنية الربيع

لمندلسون . ألم يكن هذا بديعاً يا جاك ؟ ولكن احدى الفتيات

تعثرت لانها لم تكن متعوده على الثياب الطويلة . تعثرت وسقطت

هاها ألم يكن ذلك مسلياً يا جاك . أليس كذلك . أليس كذلك

يا جاك ؟

**جاك :** ( فى قلق ) أعتقد ان أمك .

**روزا :** أوه . جائزتى . جائزتى . لقد نسيت جائزتى .

**جاك :** أين هى .

**روزا :** لقد وضعتها بجانب لافتة الحياكة عندما كنت تبحث عن

المفتاح .

جاك : معذرة . سالتني بها حالا ( يخرج عن طريق حجرة الجلوس . تجرى روزا الى أمها وتركم عند مقعدها )

روزا : ( في همس يشوبه الفزع ) ماما . لقد حدث شيء . ماذا حدث ياماما . . . ألا تخبريني ياماما ؟ هل السبب ما حدث ههنا الصباح ؟ انظري . لقد نزعتم الرباط ، انه لم يكن الا جرحا سطحيًا . لهذا انسيه يا ماما . اعتبريه كابوسًا مزعجًا لن يتكرر مرة أخرى . أوه ماما ( تطبع على جبهتها قبلات عديدة سريعة . يعود جاك ومعه كتابان كبيران مربوطان بشريط من الستان

( الابيض )

جاك : ها هما .

روزا : انظري ما نلت يا ماما . .

سيرافينا : ( في غباء ) ماذا ؟

روزا : كتاب خلاصة المعرفة .

جاك : انه يحتوى على كل شيء ولهذا فان أختي شعرت بالغيرة لأنها لم تحصل الا على الدبلوم فقط .

سيرافينا : ( تنهض قليلا ) الدبلوم أين هو . . ألم تنال دبلوما ؟

روزا : ( ترفع الدبلوم المربوط بشريط ) .

سيرافينا : ضعيه في الدرج مع ملابس أبيك .

جاك : مسز ديلي روز . لا بد أنك فخورة جدا جدا بابنتك . لقدوقفت أمام الجمهور وألقت قصيدة من الشعر .

روزا : أجل فعلت ذلك . أوه كنت مضطربة .

جاك : وكذلك يامسز ديلي روز كانت ابنتك روزا في غاية الجمال عندما ظهرت على المسرح . حتى ان الناس أخذوا يصيحون استحسانًا . فهل تدركين ما أعني ؟ صاحوا جميعا كمالو كانت الريح قد هبت لأن ابنتك روزا كانت تبدو في غاية الروعة

( يميل على سيرا فينا ليجعل هذا الوصف قريبا من وجهها ثم يعتدل ويتسم بفخر لروزا : ما هو شعورك وأنت أم أجل فتاة في العالم ؟

**روزا :** (تحس فجأة بسرور غامر) ، (تلقى رأسها الى الخلف في دلاله)  
**سيرا فينا :** ( تنهض ) هش ..

**روزا :** ( لا تستطيع أن تسيطر على ضحكاتها . تضغط بيدها على فمها ولكن الضحك يغالبها )

**سيرا فينا :** ( تنهض فجأة في غضب ) كفى يا مجنونة .. كفى ..

(تدور روزا لتخفي مظاهر السرور ، وتقول لجاك ) : ضاع الكتب التي حصلت عليها في حجرة الجلوس . واغلق الباب الامامي . فسيأتي شرطى الى هنا يسبب بعض المتاعب .

**روزا :** ماما . لم أرك أبدا على هذه الحال .. ماذا سيقول جاك .  
يا ماما ..

**سيرا فينا :** ولماذا أهتم بما يقوله جاك .. ؟ أيها الشيء الوحشي ..  
الوحشي المجنون . أنت بعينيك التي تشبهان عيني أبيعك .

**جاك :** ( عائدا ) أجل ياسيديتي . معك الحق يامسر ديلي روز في أن تفخرى بابنتك ..

**سيرا فينا :** ( بعد فترة صمت ) اننى فخورة . بذكرك .. والدها ..  
كان بارونا .. ( تمسك روزا بذراع جاك ) فمن أنت ؟ وما صناعتك من فضلك .

**روزا :** ماما .. اننى قدمته اليك منذ برهة ، واسمه جاك هنتر .

**سيرا فينا :** هنتر ؟ أى صياد .

**جاك :** أجل ياسيديتي جاك هنتر .

**سيرا فينا :** ماذا تصيد ؟ يا جاك .

**روزا :** ماما .



**سيرا فينا :** ماذا يصيدون جميعا ؟ ليقضوا وقتا طيبا ويعلم الشيطان من الذى يدفع الثمن ؟ اننى أكره الرجال . كرهتهم كما كرهت النساء . روزا : أخرجنى حتى أتحدث الى هذا الغلام .

**روزا :** لم أحضر جاك الى هنا ليهان .

**جاك :** اذهبى يا حبيبتى .. ودعى أمك تتحدث الى . أعتقد أن أمك لديها فكرة خاطئة ..

**سيرا فينا :** ( فى لهجة تنذر بالشر )

أجل . لدى فكرة .

**روزا :** سأغير ملابسى . أوه ماما لا تفسدى على أسعد أيام حياتى .. ( تذهب الى الجزء الخلفى من البيت )

**جاك :** ( بعد فترة صمت حرجة )

مسز ديلى روز .....

**سيرا فينا :** ( تصحح لفظة ) ديلى روزى ....

**جاك :** مسز ديلى روزى . آسف لكل ما حدث . صدقيني يامسز ديلى روزى . ان آخر ما كنت أفكر فيه ان أتدخل فى مسائل عائلية . لقد عدت الى الوطن بعد ثلاثة أشهر فى عرض البحر . ونزلت فى نيو أورليانز وحضرت الى هنا لرؤية أسرتى . وكانت أختى ذاهبة الى حفلة الرقص فى مدرستها الثانوية فأخذتنى معها وهناك قابلت ابنتك .

**سيرا فينا :** ماذا فعلتما ؟

**جاك :** فى حفلة الرقص بالمدرسة الثانوية ؟ أخبرتنى أختى أن لروزا أما متحفظة جدا . ولا تسمح لها بأخذ مواعيد مع الشبان . ولهذا فأننى عندما انتهت الحفلة قلت « آسف لأنك لن تتمكنى من الخروج معى .. » وعندئذ اعتقدت ان أختى أخطأت وأخذت من روزا ميعادا فى اليوم التالى ..

**سيرا فينا :** ماذا فعلتما فى اليوم التالى ؟

- جاك :** فى اليوم التالى ذهبنا الى السينما .  
**سيرافينا :** وماذا فعلتما . تلك الليلة ؟
- جاك :** فى السينما ؟ أكلنا كيسان من الفيشار وشاهدنا الفيلم .  
**سيرافينا :** لقد وصلت الى البيت فى منتصف الليل وقالت انها كانت مع صديقة لها تستذكر الحضارة .
- جاك :** مهما كانت القصة التى اخترعتها . فانها ليست غلطتى ..  
**سيرافينا :** وفى الليلة التالية ؟ ..
- جاك :** يوم الثلاثاء الماضى ذهبنا الى صالة الانزلاق .  
**سيرافينا :** وبعد ذلك ؟
- جاك :** بعد ذلك ذهبنا الى المقهى وتناولنا آيس كريم بالصودا .  
**سيرافينا :** وحدكما ؟
- جاك :** فى المقهى . لا . كان مزدحما . وكانت صالة التزحلق مليئة بالناس .
- سيرافينا :** تعنى انك لم تنفرد بعزيتى روزا ؟  
**جاك :** سواء انفردت أو لم أنفرد فما معنى سؤالك هذا ؟ اننى لا أفهم الى الآن ماذا تقصدين ..
- سيرافينا :** اننا من صقلية . لا نترك الفتيات مع الشبان الا اذا كانا مخطوبين .
- جاك :** اننا نعيش فى أمريكا يامسز ديل روزى ..  
**سيرافينا :** ولكننا صقليون . ولسنا من ذوى الدم البارد . انها عذراء .. هل ما زالت عذراء أم كانت عذراء هذا ما أحب أن أعرفه ..
- جاك :** مسز ديل روزى .. أريد أن أفضى اليك بشئ قد لا تصدقينه ومن الصعب على أن أقوله ، ولكنى أيضا طاهر .
- سيرافينا :** ماذا ؟ .. لا .. اننى لا أصدق ..
- جاك :** حسن . هذا صحيح على أية حال . ان هذه هى المرة الاولى التى ..

- سيرافينا :** المرة الاولى لآى شىء ؟
- جاك :** المرة الاولى التى أرغب فيها حقا ..
- سيرافينا :** ترغب فى ماذا ؟
- جاك :** فى أن .. أحب ..
- سيرافينا :** أنت ؟ وأنت بحار ؟
- جاك :** ( يتنهد بعمق ) أجل ياسيدتى . كانت أمامى فرص ولكنى .. كنت أفكر دائما فى أمى .. وكنت أسأل نفسى دائما .. اذا كانت ترى ان هذا الشخص أو ذاك شخصا مهذبيا .
- سيرافينا :** ولكن بالنسبة لعزىرتى روزا . ابنتى قالت لك أمك « لا بأس » . استمر يا ولدى .
- جاك :** مسز ديلى روزى ( فى ارتباك ) مسز ديلى روزى . اننى ..
- سيرافينا :** منذ أسبوعين كنت أضربها على يديها لانها كانت تحك جسدها فى مكان لدغات البعوض . كانت تتركب دراجة الى المدرسة . والان فجأة أصبح لدى فى البيت شىء وحشى .. تقول انها غارقة فى الحب . وأنت : هل تقول انك غارق فى الحب ؟
- جاك :** ( فى وقار ) أجل ياسيدتى .. اننى كذلك .. اننى غارق فى الحب . الى أذننى ..
- سيرافينا :** ( تخرج روزا وقد ارتدت ملابس تناسب الرحلة )
- روزا :** اننى على استعداد للذهاب الى دايموندكى .
- سيرافينا :** أخرجى الى الفرندة . دايموندكى .
- روزا :** ( فى أدب ساخر ) سمعا وطاعة يا ماما .
- سيرافينا :** ما مذهبك ؟ كاثوليكي ..
- جاك :** أنا . أجل ياسيدتى . كاثوليكي ..
- سيرافينا :** لا تبدو كاثوليكييا فى نظرى ..
- روزا :** ( تصيح من عند الباب ) أوه . يا الهى ماما . كيف يبدو الكاثوليك ما وجه الاختلاف بينهم وبين غيرهم ؟



- سيرا فينا :** ابقى فى الخارج حتى اطلبك . .
- ( تذهب روزا الى عش الطائر ) در حول نفسك اذا سمحت . .
- جاك :** ماذا ياسيدتى . .
- سيرا فينا :** قلت در حول نفسك ( يدور جاك حول نفسه فى ارتباك )  
لماذا يجعلون سراويل البحرية ضيقة هكذا . . ؟
- روزا :** ( وهى منصتة فى الفناء ) أوه يا الهى . .
- جاك :** ( يحمر خجلا ) هذا سؤال يجب أن أوجهه الى البحرية يامسز  
ديلى روزى . .
- سيرا فينا :** وهذا القرط الذهبى . لم تضع هذا القرط الذهبى ؟
- روزا :** ( تصيح من عند الباب ) لعبوره خط الاستواء . يا ماما . لقد  
عبره ثلاث مرات . . وبهذا انضم الى بلاط نبتون وتحتم عليه  
أن يضع قرطا ذهبيا ، انه بحار خير . .
- ( تقفز سيرا فينا من مكانها وتتوجه الى الباب وتقفله بشدة )
- سيرا فينا :** أرأيتمن عندى ؟ شىء وحشى فى البيت . .
- جاك :** مسز ديلى روزى . أعتقد ان الصقليين عاطفيون للغاية . .
- سيرا فينا :** لهذا لا أريد لأحد أن يستغل ذلك . .
- جاك :** لديك فكرة خاطئة عنى . . يامسز ديلى روزى ؟ . .
- سيرا فينا :** اننى أعرف ما يريدك الرجال . ليس أكل الفشار مسز  
الفتيات أو التزحلق على الجليد . تعال هنا . تعال هنا . .
- ( تسمع روزا صوت أمها الغاضب فتندفع من عند النخلة الى  
الباب الخلفى وتطرقه بقبضتها )
- روزا :** ماما . ماما . افتح الباب يا جاك .
- جاك :** مسز ديلى روزى . ابنتك تناديك .
- سيرا فينا :** دعها تنادى . تعال أنت هنا .
- ( تتجه الى هيكل العذراء ) تعال هنا . ( تياس روزا من  
فتح الباب الخلفى فتندفع الى الباب الامامى . بعد لحظات قليلة

تفتح مصراعى النافذة وتتسلقها • يخطو جاك خلف سيراфина الى العذراء وهو متوجس )

سیرافینا : قلت انك كاثوليكي ؟ أَلست كذلك ؟  
جاك : أجل ياسيدتي . .

**سیرافینا : اذن ارکع أمام العذراء •**

**جاك : تریدینی أن ۰۰ ماذا قلت ۰۰؟**

سيرافينا : قلت . اركع على ركبتيك أمام العذراء .

(تتأوه روزا في يأس عند النافذة ، ويركع جاك في ارتباك أمام العذراء )

روزا : ماما .. ماما .. والآن . ماذا أنت فاعلة ؟ ( تندفع سيرافينا الى النافذة تدفع روزا الى الخارج وتقفل النافذة )

سیرافینا : ( عائدة الى جاك ) والآن ردد ورائی ما أقوله .  
جاك : أجل يا سيدتى . .

( تفتح روزا النافذة مرة أخرى ٠٠ )

**سيرافينا : أعد الأم المقدسة أن أحترم عفاف ابنتي .**

روزا : ( فى ألم ) .. ما .. ما .. ١ .. ١ .. ١ .. ١ .. ١ ..

سیرافینا : ابتعدی عن هذه النافذة • حسن • • هل ستردد ماقلته •  
چاك : أجل یاسیدتی • أعیدی ماقلته • •

**سيرافينا : أعد الأم المقدسة ..**

**جاك : أعد الأمم المقدسة ..**

**سيرافينا : بما انى آمل فى الخلاص عن طريق دم عيسى المبارك .**

**جاءك : بما انى آمل فى الخلاص عن طريق ...**

## سیرافینا : دم ...

**جاك : عيسى المبارك ..**

**سیرافینا : فانی ساحترم عفاف روزا ابنه روزا رینو دیلی روزی ..**

**جاك : بآنى سآآترم عفاف روزا . .**

**سيرافينا :** ارسم علامة الصليب على صدرك .  
( يرسم علامة الصليب ) والآن . انهض انهض . . انهض .  
. . اننى راضية الآن . ( تفتح روزا الباب وتندفع الى سيرافينا  
وذراعيها ممدودتين وهى تصيح صيحات الفرح ) . .

**سيرافينا :** خلى عنى . دعينى آتنفس . .  
( فى الخارج تضحك الساحرة فى سخرية )

**روزا :** أوه . . يا أمى الرائعة . . لا تتنفسى أوه . جاك . قبل ماما .  
قبل ماما . ماما أرجوك . قبل جاك . .

**سيرافينا :** يقبل من ؟ يقبلنى لا . لا . لا . قبل يدى .  
( تقدم يدها فى خجل . يقبلها جاك بصوت مسموع .  
تمسك روزا بزجاجة النبيذ )

**روزا :** ماما احضرى بعض كئوس النبيذ ( تذهب سيرافينا لاحضار  
الكئوس . وتدور روزا فجأة الى جاك تمسك بيده دون أن  
تراها أمها وتضع يده على رقبتها أولا ثم على شفتيها وأخيراً  
على صدرها . يسحب جاك يده بسرعة عندما تعود سيرافينا  
بالكئوس . تسمع أصوات تنادى من الشارع )

**أصوات :** رو - زا - رو - زا . . رو - زا .  
( يسمع صوت بوق سيارة . . )

**سيرافينا :** أوه نسيت هدية التخرج . .  
( تنحنى على الدرج وتنحى ربطة ملفوفة . يسمع صوت بوق  
السيارة وأصوات تنادى )

**روزا :** انهم ينادوننا . حالا . جاك ( تجرى الى الباب . وهى تقول  
لأمها : الى اللقاء . . ماما . .

**جاك :** ( يتبع روزا ) الى اللقاء مسز ديل روزى .



**سيرافينا :** ( فى قلق ) انها ساعة يد ماركة بولوفنا بسبعة عشر حجرا .  
( تظن الى انها وحيدة ) روزا

( تذهب الى الباب وهى مازالت ممسكة بالهدية . فى الخارج  
يسمع صوت السيارة وهى تتحرك .. )

والاصوات تصيح أثناء تحرك السيارة .. تنعثر سيرافينا  
فى الخارج تحمى عينيها بيد وتمد يدها الاخرى بالهدية )  
روزا .. روزا .. روزا .. الهدية .

ولكن السيارة تكون قد انطلقت ، واصوات متشابكة  
تصيح بالوداع . ثم تخفت هذه الاصوات سريعا حتى تتلاشى ..  
تدور سيرافينا فى قلق ثم تتوجه الى الباب فى بطة )

**سيرافينا :** ( تخبط صدرها ثلاث مرات )

تك .. تك .. تك ..

( تذهب الى العذراء وتقف فى مواجهتها ) كلمينى ياسيدتى  
العذراء أوه يا عذراء امنحني علامة .. ( يتلاشى المنظر )

## الفصل الثانى

( مضت ساعتان من نفس اليوم • تخرج سيرا فينا الى الفراندة عارية القدمين • حول عينيها هالات من السواد • العرق على وجهها • وفوق رقبته • رداءها متسخ • لا تكاد تقوى على الوقوف ومع ذلك لا تستطيع أن تتوقف وتهبط وتثبت • يصدر من حلقها باستمرار صوت أنين معتل • رياح حارة • فيفى بنت صغيرة تصعد ناحية الفراندة • • وتحقق في سيرا فينا • • تستدير سيرا فينا لتواجهها في غضب • الطفلة تضحك في استهزاء وتتجه ناحية الفراندة • • )

سيرا فينا : ( تلقى بنفسها على الكرسي مرة أخرى )

أوه يا عذراء يا عذراء • امنحيني علامة ( تتطلع الى السماء الساطعة - يقترب الأب دى ليو • تنكمش في مقعدها حتى لا يفتن الى وجودها )

الأب دى ليو : صباح الخير •

سيرا فينا : خير • •

الأب : لشد ما يدهشنى أن أراك هكذا تجلسين خارج البيت • ماذا الذى تلبسين ؟ يخيل الى أنه رداء داخلى • • فهو ينحسر عن كتفك • ورأسك يا سيرا فينا كأنك غمرتها فى دلو من الزيت • • أوه الآن عرفت لماذا لا تغفو جاراتك ساعة القيلولة ؟ انهن يجدن متعة تفوق متعة النوم حين يجلسن أمام بيوتهن ويشاهدن الاستعراض الذى تقومين به أمامهن • أسمعيني ؟ يجب أن أقول لك أن التغير الذى حل بسلوكك ومظهرك منذ موت روزاريو شيء لا يليق • فالمرأة تستطيع أن تكون وقورة فى حزنها أما التطرف فى الحزن فانه يصبح نوعا من الاستمرار

والتلذذ • أوه كنت أعرف ان هذا سيحدث • لقد خرجت على  
قوانين الكنيسة وأحرقت جثة زوجك • • تقيمين في بيتك  
هيكلا وتقدمين صلاتك لزجاجة مملوءة بالرماد • • أتنصتين الى ؟  
( ظهرت امرأتان تتجهان نحو المنزل • تنتصب سيرا فينا في  
تساقل لتقابلهما وكأنها في ثورة منهوك يواجه هجوما آخر )

سيرا فينا : ماذا تردن أيتها النسوة • أنا لا أحبك ثيابا • أنظرن لقد  
تركت مهنة الحياكة ( تنتزع الياقطة المكتوب عليها « خياطة »  
وترميها بعيدا ) والآن هناك أماكن أخرى تذهبن اليها أيتها  
النسوة • اذهبن الى هذه الأماكن • • لا تحمن حول بيتي هكذا •

الأب : هؤلاء السيدات يردن مصادقتك •

سيرا فينا : لا أنهن لا يجئن ليتوددن الى بل يعتقدن أنهن يعرفن  
شيئا تجهله سيرا فينا • يعتقدن أن لي قرنين ، ليس لي قرنان •

الأب : مررت على هذا الصباح لتحدثني الى في أمر يزعجك •

سيرا فينا : مررت عليك هذا الصباح ولكننا الآن في المساء •

الأب : كنت مشغولا بتعميد حفيد العمدة • •

سيرا فينا : العمدة من الناس المهمين أما سيرا فينا فلا • •

الأب : لم تحضري للاعتراف • •

سيرا فينا : لا • لم أحضر • لم أذهب • أنا • • ( وتمسك بأحدى

قدميها وتجلس على الآخري )

الأب : هل تعثرت بشيء • •

سيرا فينا : ( تجلس على درجات السلم في تساقل ) لا • لا • لا •

لا • لا • لا • لم أتعثر بشيء •

الأب : تعالي وادخلي المنزل سنغسل الجرح بمطهر ( تحجل متجهة

الى البيت ) سيصاب الجرح بالجراثيم لانك تسيرين عارية

القدمين • •



**سيرا فينا : لا شيء . .** ( تستند الى عمود وتمرريدها بسرعة وباستمرار  
فى خصلات شعرها . الـآب يقترب فى شيء من الحجل )

**الـآب : سيرا فينا ؟**

**سيرا فينا : ماذا . ماذا . ماذا تريد ؟**

**الـآب : اننى عطشان . هل تتكرمى بدخولى المنزل واحضار قليل من  
الماء لأشرب .**

**سيرا فينا : أدخل وأحضر لنفسك شيئاً من المساء . فالصنبور غير  
معطل . أما أنا فلا أستطيع دخول المنزل . .**

**الـآب : لماذا لا تستطيعين دخول المنزل ؟**

**سيرا فينا : سقف المنزل من الصفيح وأنا أريد أن أتنفس .**

**الـآب : فى استطاعتك ان تتنفسى فى البيت .**

**سيرا فينا : لا . لا أستطيع أن أتنفس فى البيت . سقف المنزل من  
الصفيح . وأنا . .**

**الساحرة : كتر . كتر . كتر . كتر . كتر . .**

**سيرا فينا : ما هذا ؟ هل هى . . ؟ نعم الساحرة ستريجا ( تلتقط اناء**

**للزهر به نبات ميت وتعبر الفناء ) الساحرة . الساحرة . .**

**نعم أنت . . اننى أقصدك أنت . . لا تبحثى عن كـآكيت . .**

**اذهـبى الى جهنم بعيدا عن فناء منزلى . .**

**الـآب : لقد عدمت الصديق ياسيرا فينا .**

**سيرا فينا : لا أريد أصدقاء . .**

**الـآب : ما زلت امرأة شابة تصلحين للحب والحـمـسل مرة**

**أخرى . أذكرى كيف كنت ترقدين ثوبا من الحرير السماوى**

**عند القداس فى صباح يوم من أيام عيد الفصح . نعم كنت**

**أشبه بسيدة ترقدى قطعة من السماء نفسها . أوه كم كنت**

**تسيرين فى كبرياء . فى كبرياء مصطنع . . أما الآن فأنت**

تنكمشين وتترنحين وأنت عارية القدمين • انك تعيشين كما يعيش المذنبون ، مرتدين أسمال المذنبين لا رفيقات لك • وأنت لا تختلطين بالنساء •• انك ••

**سيراфина : لا ••** اننى لا أختلط بهؤلاء النسوة ( تحديق فى النسوة الواقفات عند السور ) فى منزلى تماثيل للخياطة • اننى أحسن الاختلاط بهذه التماثيل أكثر مما أختلط بهن •• فالتماثيل لا تكذب •• ما صنف هؤلاء النسوة ؟ ( تقلدهن بقسوة ) أى بابا •• أى بيتى •• أى مى - مى • مى وحين يبلغن الثلاثين من عمرهن يستغنين عن الحب الزوجى • وتلقى الاسرة الكبيرة فى القبو ، ويشترين أسرة صغيرة من سيرز روبيك ويستلقين على بطونهن ••

**الاب : حذار ••**

**سيراфина : انهن ينتزعن من الحياة مجسدها ويستعصن عن القلب** بثلاجات كهربائية يحتفظن بها فى المنزل أما الرجال فلا يشعرون بالمجد • لا ينعمون به فى المنزل مع أمثال هؤلاء النسوة • ويذهبون الى البارات • وفيها يتعاركون • ويشملون •• ويسمنون • ويركبون قرونا للنساء لأن النسوة لا يمنحوهن الحب ، لا يمنحوهن المجد • أما أنا فمنحته ، منحته المجد • كان السرير الكبير بالنسبة لى شيئا جميلا كالعقيدة ، أما الآن فأنا أرقد عارية حاملة ولا شئ غير الذكريات •• ولكنه ما زال جميلا فى نظرى • ولا أعتقد ان الرجل الذى يسكن قلبي قد خاننى ( النسوة يتهامسن ) علام يتهامسن ؟ أيعرف الجميع شيئا لا أعرفه ؟ لا كل ما أريده علامة • علامة من العذراء • لتبلغنى أن الاكذوبة ما هى الا أكذوبة •• وحينئذ سأ ••• ( تضحك النسوة أمام المنزل وتتجه سيراфина نحوهن فى عنف • يتفرقن ) سكويك • سكويك • سكواك سكواك كما لو كن دجاجات صب عليها الماء • ( صوت ضحكات ساخرة )

**الآب :** الكل يتضحكون عليك أمام بيوتهم ..

**سيراфина :** أنا أضحك أيضا • أسمعني ها أنذا أضحك ..

( تنفجر ضحكة زائفة • تسمع ضحكاتها من الفراندة أولا  
ثم أسفل السور ثم تعبر الطريق لتصل الى واجهة المنزل )  
ها • ها • ها • ها • ها • ها • ها • الآن نضحك جميعا ها •  
ها • ها • ها • ها • ها •

**الآب :** والآن اسكتي .. فكرى فى ابنتك •

**سيراфина :** ( وهى تفهم جيدا معنى كلمة الابنة ) بل فكر أنت فى  
ابنتى .. اليوم توزعون الدبلومات فى المدرسة الثانوية ،  
وتوزعون الجوائز ، وتعطون ابنتى مجموعة كتب اسمها « المختار  
من المعرفة » ما الذى تتعلمه ابنتى ؟ • كيف تصبح رخيصة ؟  
أوه • نعم • هذا الذى تتعلمه • كيف تصبح رخيصة مخادعة •  
أتعرف ماذا يفعلون فى هذه المدرسة الثانوية ؟ انهم يفسدون  
الفتيات هناك • انهم يقيمون حفلة الربيع الراقصة • لان الفتيات  
مجنونات بالرجال • وفى هذه الحفلة الراقصة ترافق ابنتى  
بحارا • يضع فى أذنه قرطا من الذهب • ويرتدى سروالا  
ضيقا لا يصح أن تنظر اليه امرأة • وصباح اليوم ، صباح اليوم  
قطعت ابنتى معصمها بسكين لأننى لم أسمح لها بالخروج ..  
والآن ذهب الكل الى جزيرة ما ، ويسمون ذلك نزهة .. ذهب  
الجميع فى قارب •

**الآب :** هذه نزهة مدرسية تشرف عليها مدرسات كبيرات السن ..

**سيراфина :** أوه رأييت ؟ هؤلاء المدرسات العانسات المجنونات  
بالرجال • كلهن يصبحن مجتمعات فى الجزيرة •

**الآب :** سيراфина ديلي روزى .. ( يلتقط الكرسي ويمسك به ) اننى  
آمرك بدخول المنزل ..

**سيراфина :** أدخل المنزل ؟ سأفعل .. سأدخل المنزل اذا ما أجبت



- على سؤال • هل ستجيب على سؤال واحد ؟  
**الأب :** سأفعل اذا ما كنت أعرف الجواب •  
**سيرافينا :** أو •• انك تعرف الجواب •• لقد تعودت الاستماع الى اعترافات زوجي ( تستدير لتواجه القسيس )  
**الأب :** نعم • استمعت الى اعترافاته ••  
**سيرافينا :** ( بصعوبة ) هل تحدث اليك قط عن امرأة ••  
( يلتقط الأب قبعته المصنوعة من القش ، وتتجه اليه )  
سيرافينا في بطاء وهو يحاول مغادرة المنزل ( **سيرافينا :** ( تجري وراءه ) انتظر انتظر لحظة •  
**الأب :** ( يتحاشى نظراتها ويتساءل في خوف ) ماذا تريدین ؟  
**سيرافينا :** أجبني •• ( تدق صدرها بعنف )  
هل تحدث اليك عن امرأة ؟  
**الأب :** انك تعرفين انه لا يصح توجيه مثل هذا السؤال وأنا لا أخاف تعاليم الكنيسة • وسر الاعتراف شيء مقدس عندي •  
( يبتعد )  
**سيرافينا :** ( تتعقبه وتجذب ذراعه ) لابد أن أعرف • في استطاعتك أن تخبرني ••  
**الأب :** دعيني ياسيرافينا •  
**سيرافينا :** لن أدعك يا أبي الا اذا أخبرتنى • أبي أخبرني • أخبرني أرجوك اخباري والا جننت ( في همس متوحش ) سأعود الى المنزل وأحطم قنينة الرماد ان لم تخبرني • سأجن والشك في قلبي ، وسأحطم القنينة وأبعثر الرماد •• الرماد المتخلف عن جسد زوجي ••  
**الأب :** ماذا أقول لك • اذا كنت لا تصدق الحقائق المعروفة عنه ؟  
**سيرافينا :** الحقائق المعروفة • من الذي يعرف الحقائق المعروفة •  
**الأب :** ( مذعورا ) اتركيني اتركيني وشأني •• أوه سيرافينا لا أستطيع أن أتحمل هذا مع كبر سني أرجوك •• الجميع ي ••

**سيرافينا :** ( فى همس عنيف ) لم يكن هناك من يعرف عالمى الممثل فى وردتى غيرى أنا .. والآن أصبح فى مقدورهن أن يكذبن لأن الوردة قد ماتت . يردن تحطيم القنينة الرخامية . يردن أنه أسحقها . يردن بعثرة رماد الوردة لأننى نعمت بمجد كثير . لا يردن أن يستقر مثل هذا المجد فى قلب واحدة .. يردن .. أولئك الفئران . حقائق معروفة من ذا الذى يعرف الحقائق المعروفة ؟ أنتم أيها القساوسة ترتدون السواد لأن الحقيقة تقول : ان الحقائق لا يعرفها أحد ..

**الأب :** أوه سيرافينا . الناس يتفرجون علينا ..

**سيرافينا :** دعهم يتفرجون على ما لم يألوه .. لطالما تمنيت أن انفجر هكذا .. والآن ها أنذا .

**الأب :** اننى رجل عجوز جدا . ولست قويا بما فيه الكفاية . عمرى سبعة وستون عاما . والآن ، هل يجب أن أطلب النجدة ؟  
**سيرافينا :** نعم أطلب . أطلب النجدة ولسكنى لن أدعك تذهب حتى تخبرنى ..

**الأب :** لست امرأة محترمة .

**سيرافينا :** لا . لست محترمة أنا امرأة ..

**الأب :** لا . لست امرأة أنت حيوان ..

**سيرافينا :** أجل . أجل . حيوان . أنا حيوان .. حيوان .. قل ذلك لهن جميعا . وصح بأعلى صوتك فى جميع أرجاء الحى قل لهن ان أرملة ديلي روزى ليست محترمة ، بل ليست حتى امرأة . وانما حيوان . قل لهن انها تهاجم القسيس وستمزق له رداءه الاسود ما لم يقل لها ان نساء هذه المدينة يكذبن عليها ..

( يزداد اقتراب النسوة كلما حى وطيس الجدل ..  
يهرعن لانقاذ الأب دى يو وابعاده عن سيرافينا التى كانت على

وشك ايدائه بالفعل • يصيح الأب : النجدة النجدة •  
النسوة يحاولن تهدئته • )  
**سيرافينا :** نعم • ها أنذا • ها أنذا • أوصدوا على الابواب • أوصدوا  
على الابواب • أوصدوا على الابواب • والا سحقنت الرخام •  
**اسونتا :** سيرافينا ابنتى • ابنتى • فلنذهب الى البيت •  
**سيرافينا :** اتركينى وشأنى أيتها المرأة العجوز •  
( تعود فى بطاء الى سلالم الفراندة وتتهادى عليها •  
يرجمها أحد الاطفال بنبله • تفرع صارخة • يتعثر الاطفال  
ضاحكين • تتهاوى على السلالم ثم تنحنى )  
**سيرافينا :** أوه • يا عذراء • يا عذراء • يا عذراء • امنحيننى علامة •  
( يظهر بائع الطرائف ويقترب من الفراندة • رجل سمين  
يلبس قبعة من القش ينساب منه العرق • يصاحب دخوله  
موسيقى مقتضبة ساخرة )  
**البائع :** ( يتحدث فى عذوبة كما لو كان يردد بعض الصلوات )  
مساء الخير ياسيدتى • ( تتطلع اليه فى بطاء ) لدى احدى  
الطرائف الصغيرة التى لا أعرضها الا على بعض الاشخاص ذوى  
الحظ السعيد ولا نبيعها الا بما يسمونه السعر التشجيعى •  
تفهمين قصدى ؟ لا نعرضها بالسعر العادى وانما بسعر يقل  
عن تكاليف البضاعة • ونحن نعرضها بهذا السعر لادخال  
هذه المنتجات فى اقليم ساحل الخليج • سيدتى • ان هذا  
الشئ الذى أضعه لتوى على حجرك أكبر من التليفزيون • انه  
سيحدث انقلابا فى الحياة المنزلية بأمرىكا • اننى لا أبيع  
بالقطاعى فى البيوت وانما أبيع لتجار الجملة مباشرة غير اننى  
عندما توقفت بعربتى هناك لاصلاحها • رأيتك تشمين الهواء  
على السلم وفكرت فى أن أمر و • • •  
( صوت سيارة نقل كبيرة تقف عند الطريق • وصوت  
الفارو يصيح )



**الفارو :** أنت أيها المتسكع القدر .

**البائع :** ( يخرج عينة من البضاعة من حقيبته ) والآن هذا الجهاز الصغير ياسيدتى مظهره خادع . وأريدك قبل كل شيء أن ترى كم هو صغير متناسق الاجزاء فهو لا يشغل حيزا أكبر من ...  
( يقبل الفارو . عمره حوالى ٢٥ سنة . أسمر البشرة وسيم جدا قصير أشبه بمهرج من حيث شكل وجهه وطريقة سلوكه . لطيف فى ارتبائه )

**الفارو :** شن ( ينطقها كما لو كان يقول قشن ) بدون القاف .  
**البائع :** ( ولم يلتفت نحوه ) قش للقياد .. والآن ، انظرى ياسيدتى ماذا يحدث حين أضغط على هذا الزر .

( تفرقع هذه السلعة فى وجه سيراфина . وتبعدها وهى تصرخ فى غضب . يقترب الفارو فى نفس الوقت من الفرائدة وهو ينتفض من الغضب )

**الفارو :** شن أنت تعال هنا . ما الحكاية بحق الشيطان ؟ مرة أخرى عند هذا المنحنى ؟ جعلتنى أدور حول الطريق .

**البائع :** ( الى سيراфина ) لحظة واحدة لو سمحت ( يستدير ويواجه الفارو متوعدا ) هل هناك ما يتعبك يا مكرونة .

**الفارو :** ليس اسمى مكرونة .

**البائع :** حسن . اسباجيتى .

**الفارو :** ( يكاد يجهش بالبكاء ) لست مكرونة . لست اسباجيتى . أنا انسان يقود سيارة محملة بالموز .. اننى أقود سيارة محملة بالموز لاصحاب شركة الفاكهة الجنوبية لأحصل على قوتى . لا لألعب لعبة رعاة البقر أو الهنود على قارعة الطريق مع متسكع قدر قابله عند تقاطع أربعة طرق بين باس كريستيان وهنا . وأومات اليك لتمر . ولكنك تبعتنى وأخذت تزعجنى بنفرك وكنت تصيح « مهاجر طليانى . طليانى ، امشى يا مهاجر امشى يا طليانى » ثم سبقتنى وجعلتنى أنحرف

عن الطريق الرئيسى وأنت تصيح « يا ابن العاهرة الطليانية »  
لا . لا . لست أحب هذا . . ويسرنى انك توقفت هنا ارم  
السيجار من فمك . ارم السيجار .

**البائع :** خذ أنت من فمى ياقدر . .

**الفارو :** لو أخذته أنا لحشرته فى حلقك . اننى أعول ثلاثة ولو  
تشاجرت لرفت . ولكنى سأتشاجر وسأرفت . ارم السيجار .  
( يبدأ الناس فى التجمع للفرجة ، تحديق سيراфина فى  
سائق عربة النقل ، وفجأة تفلت من فمها صيحة خافتة .  
وتبدو وكأنها ستسقط )

**الفارو :** ارم السيجار . ارمها . ارم السيجار .

( يجتذب السيجار من فم البائع . البائع يهاجمه . ويتعثر  
ببالفارو ناحية الفراندة )

**البائع :** ( يصيح وهو ينصرف ) أخذت رقم رخصتك يامكرونة أنا  
أعرف رئيسك .

**الفارو :** ( يعوى ) رحت فى داهية ( يصعد السلالم فجأة مترنحا )

سيدتى . سيدتى اننى مضطر لدخول بيتك .

( فى اللحظة التى يدخل فيها ينشج بالبكاء يضج المتفرجون  
فى الخارج بالضحك وهم يتفرقون . تدخل سيراфина ببطء ،  
تقفل الباب وراءها تدريجا ويسمع صوت احتكاكه العالى )

**سيراфина :** شخص . . فى بيتى . . ( ثم تتكلم فى همس مبحوح  
مرتفع يشبه مواء القطه ) ماذا تفعل هنا ؟ لماذا دخلت  
بيتى ؟ . .

**الفارو :** أوه سيدتى . . دعينى وشأنى . أرجوك الآن . .

**سيراфина :** أنت لا شأن لك هنا . .

**الفارو :** اننى مضطر للبكاء بعد كل شجار . اننى آسف ياسيدتى  
انى . . . ( ما زال يهتز من النشيج ويتكىء على تمثال الحياطة )

**سيرافينا :** لا تتكىء على تمثال الخياطة • اجلس اذا كنت لا تستطيع الوقوف • ماذا دهاك ؟

**الفارو :** اننى أبكى دائما بعد كل مشاجرة ولكنى لا أحب أن يرانى الناس •• هذا لا يليق بالرجال •• ( فترة صمت طويلة يبدو أن سيرافينا بدأت تعطف على الرجل )

**سيرافينا :** الرجل لا يختلف عن أى مخلوق آخر •• ( وفجأة تبكى سيرافينا لأول مرة فى المسرحية بكاء صامتا فى أول الامر ثم بصوت مسموع • ثم يرتفع بكاؤها •• )  
اننى أبكى دائما عندما يبكى شخص آخر ••

**الفارو :** لا • لا • ياسيدتى لا تبكى •• ولماذا تبكين أنت ؟ سأكف عن البكاء فورا •• اننى خجلان من نفسى • سأكف الآن ••  
ياسيدتى أرجوك •• ( يصدر من أنفه صوت من يريد تجفيفها من أنر البكاء • ويتم هذا بأن يضع أنفه بين اصبعين )  
**سيرافينا :** قميصك ممزق •

**الفارو :** ( وهو ينشج ) قميص الشركة ممزق ؟

**سيرافينا :** نعم ••

**الفارو :** ممزق من أين ؟

**سيرافينا :** ( وهى تنشج ) فى ظهرك •

**الفارو :** آه •• يارب ••

**سيرافينا :** اخلعه • سأرتقه لك • اننى أحبك الثياب ••

**الفارو :** ( وهو ينشج ) آه يارب •• وأنا أعول ثلاثة أشخاص •

**سيرافينا :** ناولنى • ناولنى قميصك •

**الفارو :** لقد أخذ رقم رخصتى •

**سيرافينا :** الناس يأخذون دائما أرقام الرخص وأرقام التليفونات • وأرقاما ليس لها معنى على الاطلاق هذه الارقام •

**الفارو :** ثلاثة • ثلاثة أعولهم • ليسوا حتى مواطنين ( سيرافينا تنشج ) لا اعانات لا شىء أبدا •• سيشكونى للمدير •



**سيرافينا :** كنت أريد أن أبكى اليوم بطوله ..

**الفارو :** قال لى انه سيطردنى اذا لم أكف عن الشجار .

**سيرافينا :** كف عن البكاء حتى أستطيع أن أكف أنا أيضا .

**الفارو :** اننى خجل ، معذرة .

**سيرافينا :** لا تخجل من شيء . ان العالم من الجنون بحيث لا يحس

فيه الناس بالخجل أنا لا أحس بالخجل ، فقد تشاجرت فى

الشارع مرتين وقالت لى ابنتى اننى مقرفة .. سأرتق التمزيق

بيدى . فسدت الماكينة أثناء شجارى مع امرأتين .

**الفارو :** ( يضع فى أنفه ما صنع من قبل ) هذا ما يسمونه شجار

القطط .

**سيرافينا :** افتح لى النافذة اذا سمحت . لا أستطيع أن أرى حتى

أتمكن من العمل ( اتجهت الى منضدة الحياكة . يتجه الى

النافذة ، ويفتح مصراعها .. تتطلع سيرافينا الى جسده

وتهمس أو .. يسمع صوت موسيقى .. )

**الفارو :** ماذا حدث ياسيدتى ؟..

**سيرافينا :** ( فى صوت غريب ) عندما سقط الضوء على جسمك كنت

أشبه برجل كان يعيش هنا ..

**الفارو :** ماذا ؟

**سيرافينا :** لا شيء ولكن .. ما أغرب هذا .. أنت من نابولى ؟

( تلضم الابرة )

**الفارو :** أنا من صقلية ( تؤذى اصبعها بالابرة وتصرخ ) ماذا حدث ؟

**سيرافينا :** لقد أصابنى طرف الابرة .. يجدر بك أن تغتسل .

**الفارو :** أين دورة المياه ؟..

**سيرافينا :** ( لا يكاد صوتها يسمع ) فى الخلف .

**الفارو :** اذا سمحت .

قد يكون لهذه الشكوى نتائج خطيرة ( يسرع الى دورة المياه )

**سيرا فينا :** ( بعد فترة ) أيتها العذراء • ان له جسد زوجي ورأسه  
رأس مهرج ( ترسم عليه الصليب ) يا عذراء • يا عذراء •  
( تناشدها ) كلميني ماذا تقولين • رجوتك ياسيدتي اننى  
لا أسمعك • أهذه علامتك ؟ أهذه علامة تدل على شيء ما ؟  
ما معناها ؟ أوه كلميني ياسيدتي ، كل شيء غريب ، غريب  
جدا •• ( تكف من ذلك وتهرع الى الدولاب وتصعد فوق  
كرسى لتحضر زجاجة من الرف العلوى •• تنشج باكية كالطفل  
بينما يقبل الفارو )

**الفارو :** ماذا ؟

**سيرا فينا :** لا أستطيع النهوض •

**الفارو :** تقصدين انك لا تستطيعين النزول •

**سيرا فينا :** أقصد انى لا أستطيع النزول •

**الفارو :** بعد اذنك يا سنيورا •

**سيرا فينا :** شكرا •

**الفارو :** الحجل يعترينى لما حدث • الرجال لا يكون • هل رآنى أحد ؟

**سيرا فينا :** لم يرك أحد غيرى • وبالنسبة لى لا أهمية لما حدث •

**الفارو :** انك لطيفة جدا • لم يكن الشجار وحده هو الذى جعلنى  
أنهار ، كان هذا حالى طوال اليوم ( يلوح بقبضته فى الهواء )

**سيرا فينا :** أنت • وأنا أيضا • ماذا حدث اليوم •

**الفارو :** اننى أدعى مانيا كافالو • ومعناها « كل حصانا » • اسم

مضحك • أعرف ذلك • ربما حدث منذ ألفين وسبعين وسنة أن بلغ

من شدة جوع أحد أجدادى أن التهم حصانا ليس الذنب

ذنبى • حسن واليوم أنظر فى مظروف الأجر الذى أتسلمه من

شركة الفاكهة الجنوبية فلا أجد مكتوبا عليه اسم «مانيا كافالو»

وانما « كل حصانا » مكتوبة بحروف كبيرة • ها ها ها • شيء

مضحك • وأفتح المظروف وأعثر فيه على مذكرة اقتطاع جزء

من الأجر • تعرفين ما معنى اقتطع ( توميء برأسها فى وقار )  
اقتطع - كل حصانا - متسكع قذر • كثير جدا أن يحدث هذا  
كله فى يوم واحد • وأجن وأغلى وأبكى وينتابنى الحجل غير  
انى لا أستطيع أن أتلافى هذا كله • ان السائق المهاجر الآتى من  
ايطاليا كائن بشرى والكائنات البشرية لابد لها أن تبكى •

**سيرافينا :** نعم لابد ان تبكى • لم يكن فى استطاعتى أن أبكى طوال  
اليوم غير انى قد بكيت الآن وأشعر بتحسن كبير ، سأرتق  
لك قميصك •

**الفارو :** ( يلحق شفتيه ) ماذا تحملين • • زجاجة نبيذ •

**سيرافينا :** زجاجة سبومانتى من منزل عائلة زوجى آل ديل روزى •  
أسرة كبيرة جدا • كنت فلاحسة غير انى تزوجت بارونا فى  
الوقت الذى كنت أسير فيه حافية •

**الفارو :** معذرة اذا سألتك هذا السؤال : أين البارون الآن ؟  
( تشير الى قنينة الرماد )  
ماذا تقولين ؟

**سيرافينا :** رماد زوجى فى هذه القنينة الرخامية •  
**الفارو :** أو عفوا • • عفوا ( يرسم علامة الصليب ) أمل أن ينعم  
بالسلام فى رقدته •

**سيرافينا :** أنت الذى ذكرتنى به • • عندما فتحت النافذة لم يذكرنى  
وجهك وانما جسمك • اننى اذا سمحت بشيء من الثلج من  
ثلاجة المطبخ فقد كان يوما كثيبا بالنسبة لى •

**الفارو :** أو ثلج • نعم • ثلج سأتىك بشيء منه •

**سيرافينا :** لا أستطيع أن أصدق ذلك • مهرج بهذا الوجه وله جسد  
زوجى •

( صوت قطع الثلج وهى تكسره فى المطبخ • تحاول فتح  
الزجاجة بالبريمة غير انها تفشل )



- سيرا فينا :** أعتقد ان الارض ستكون أنظف اذا ...
- الفارو :** معذرة • هل أمسحها مرة أخرى •
- سيرا فينا :** العفو •
- الفارو :** اننى نظيف •• اننى ••
- سيرا فينا :** العفو • العفو • يجب ان توضع الزجاجاة فى الثلج غير ان أفضل شئ بعد ذلك أن نصب الخمر فى الزجاجاة •
- الفارو :** تقصدين فوق الثلج •
- سيرا فينا :** أقصد فوق الـ ...
- الفارو :** دعينى أفتح الزجاجاة • لم تتعود يداك على العمل الحشن •  
( تعطيه الزجاجاة وتنظر اليه مرة أخرى من خلال نظارتها )
- سيرا فينا :** هذه القطع الصغيرة من الفول الابيض المتناثرة على الارض ليست من فعل عاصفة ثلجية • كنت أحيك فساتين القوال لحفلة تخرج طالبات المدرسة الثانوية : ثوب لابنتى • وأثواب لثلاث عشرة فتاة ولا أستطيع أن أؤكد أن هذا المجهود الكبير لم يعطمنى •
- الفارو :** ستجعلك الخمر تشعرين بتحسن •  
( صيحات شابة فى الخارج )
- سيرا فينا :** فى هذه المدينة عصابة متوحشة من الفتيان والفتيات : فى صقلية يرقص الفتيان مع الفتيات لأن الفتاة والفتى لا يتراقصان الا اذا كانا قد اعتزما الزواج • أما هنا فانهم يذهبون الى الجزر ويتجمعون - الفتيان والفتيات والمدارسات المجنونات - بالرجال •
- الفارو :** انظرى (تخرج الفلينة محدثة صوتا مرتفعا • تصيح سيرا فينا وتكاد تتعثر على المائدة • الفارو يضحك •• تضحك معه فى يأس ولا تستطيع لتوقف أو التقاط أنفاسها )
- أحب المرأة التى تضحك من قلبها •
- سيرا فينا :** والمرأة التى تبكى من قلبها •

**الفارو :** أحب كل شيء تفعله المرأة من قلبها .  
( فجأة يحس الاثنان بالخرج من ضحكاتهما . يكفان عن الضحك )

**الفارو :** ( يستمر منفعلا ) يبدو ان اليوم كان رديئا بالنسبة لك .  
**سيرافينا :** اننى متعبة جدا .

**الفارو :** ( يقفز فجأة متجها الى النافذة ويصيح ) ها أنتم يا أولاد  
انزلوا من العربية لا تلمسوا الموز ( تشهق سيرافينا عند ذكر  
كلمتى العربية ، والموز ، وتسقط بعض الحمر على رداءتهما )  
يا أوغاد . معذرة .

**سيرافينا :** هل تنقل .. هل تنقل الموز .

**الفارو :** نعم ياسيدتى .

**سيرافينا :** هل عربتك حمولة ١٠ طن .

**الفارو :** حمولة ٨ طن .

**سيرافينا :** كان زوجى ينقل الموز فى عربية حمولة ١٠ طن .

**الفارو :** حسن لقد كان بارونا .

**سيرافينا :** هل تنقل موزا فقط .

**الفارو :** موز فقط . لماذا أنقل غيره .

**سيرافينا :** كان زوجى ينقل الموز ويضع تحت الموز شيئا آخر . كان وحشيا

كالغجر . « وحشى كالغجر » من قال هذا . اننى أكره أن أبدأ

فى محاولة التذكر ثم لا أتذكر .

( يتميز الحوار بينهما بفترات من الصمت المخرج والجمل

المتقطعة . والحركات المقتضبة . أعصاب الاثنى متعبة . بعد

ما حدث لكل منهما . يتميز اتصالهما المتعثر بعذوبة والتصاق

غريبين كما لو كانا طفلين ضائعين يلتقيان للمرة الاولى )

**سيرافينا :** لم يوافق القس على ذلك

**الفارو :** لم يوافق القس على ماذا .

**سيرا فينا :** غلى احتفاظى بالرماد فهذا ينافى تعاليم الكنيسة . ولكن كان لابد أن أحتفظ بشيء وكان هذا كل ما استطعت أن أحتفظ به .

**الفارو :** لا أرى خيرا فى ذلك .

**سيرا فينا :** لا ترى .

**الفارو :** لا معذرة الجسد يتحلل أما الرماد فيظل نظيفا دائما .  
**سيرا فينا :** ( فى لهفة وحماسة ) نعم . نعم الاجساد تتحلل أما الرماد فيظل نظيفا دائما . تعال سأريك هذه الصورة . صورة زفافنا ( تنزل احدى الصور من على الحائط ) ها أنذا عروس فى الرابعة عشرة من عمرى . وهذا . هذا . هذا . زوجى .

**الفارو :** ( يتحدث على مهل ويؤكأ ما تنطق به ) يا له من رجل يا له من رجل .

**سيرا فينا :** ( تضع الصورة فى مكانها ) رجل كالوردة كان على صدره وشم وردة ثم ذهب فجأة ، هل تؤمن بالمعجزات أم تشك فيها  
**الفارو :** لو لم تحدث المعجزات لما كنت أنا هنا . ولما كنت أنت هنا ولما كنا نتحدث سويا .

**سيرا فينا :** حقا . سأحكى لك شيئا عن وشم زوجى . كان على صدر زوجى وشم وردة وفى احدى الليالى استيقظت وأنا أشعر بالممض هنا . أضأت النور ونظرت الى صدرى العارى واذا بى أجد وشم وردة زوجى على أنا ، على صدرى أنا وشمه هو

**الفارو :** غريب

**سيرا فينا :** كانت هذه هى الليلة التى أراخى مضطرة فيها الى التكلم بصراحة فأقول لك .

**الفارو :** تكلمى بصراحة اننا كبار .

**سيرا فينا :** كانت هذه هى الليلة التى حملت فيها ابنى . ذلك الطفل الصغير الذى فقدته حين فقلت زوجى .

**الفارو :** شيء غريب . هل تسمحين لى برؤية وشم الوردة .



**سيرافينا :** أوه لقد اختفي . لم يمكث غير لحظة واحدة فقط . غير  
اننى رأيته . رأيته بوضوح . هل تصديقنى . .  
**الفارو :** أصدقك .

**سيرافينا :** لست أدري لماذا أخبرتك أنت بذلك . غير اننى معجبة  
بما قلته من أن الاجساد تتحلل أما الرماد فيظل نظيفا دائما .  
غير مدنس . ولكنك تعرف بالطبع ان هناك بعض الاشخاص  
الذين يريدون أن يدينسوا كل شئ زارتنى اليوم امرأتان من  
هذا النوع وكذبتا على كذبة رهيبة أمام الرماد . كانت هذه  
الاكذوبة من البشاعة بحيث لو صدقتها - لحطمت الاناء -  
وبعثرت الرماد

( تلقى بالطاس فجأة على الارض ) حطمته . . حطمته هكذا  
**الفارو :** ولكن يا بارونة .

( تمسك سيرافينا بمقشة وتكسر بها شظايا الكأس ) .  
**سيرافينا :** ولتناولت هذه المقشة وألقيت بها من الباب الخلفى كاية  
نفاية .

**الفارو :** ( يحس بالرهبة ويؤثر فيه عنفها ) . ما هى الاكذوبة التى  
سمعتها منهما .

**سيرافينا :** لا . لا . لا . لا أريد أن أذكرها ( تلقى بالمكنسة  
أرضا ) أريد فقط أن أنساها ، ليست بالاكذوبة الصادقة . انها  
أكذوبة زائفة . زائفة . كقلوب الطلاب الذين قالوها .  
**الفارو :** نعم . اننى على استعداد لان أنسى أى شئ يشقيك .

**سيرافينا :** ان ذكرى الحب لا تجعلك شقيا . الا اذا صدقت اكذوبة  
تدنس هذه الذكرى . . أنا لا أصدق هذه الاكذوبة . الرماد  
الطاهر . وذكرى الورد فى قلبى على مايرام . وكأسك يبكى .  
**الفارو :** وكأسك أنت أيضا يبكى .

( تملأ كأسه وفى أثناء ذلك يتجول هو فى الحجرة ويشير  
وراءه . )

**الفارو :** بيتك صغير مريح .  
**سيرا فينا :** أوه . أنه متواضع جدا . هل لك أنت أيضا بيت نظيف  
**الفارو :** لي بيت أعول فيه ثلاثة أشخاص .  
**سيرا فينا :** ماذا . تعولهم .  
**الفارو :** ( يعلمهم على أصابع يده ) أخت عانس وجدة مختلة العقل  
وأب سكير لا يستحق ثمن الرصاص الذي يذهب به الى جهنم .  
يدمنون لعبة البار كيزي يلعبونها صباحا ومساء وظهرا . حول  
المائدة يتناول كل منهم دلوا من البيرة . .  
**سيرا فينا :** هل يدمنون البيرة أيضا .  
**الفارو :** أوه . نعم . والقمار أيضا ، وفي هذا الربيع تعرضت أختي  
العانس لمشاكل نسائية أغلبها مشاكل عقلية وسلمت شئون  
المنزل للجددة المختلة العقل سيدة عجوز لطيفة جدا . لا ترى  
ان الامر يستدعى دفع فاتورة البقال ما دام هناك  
نقود للعب الميسر . انها تلعب الميسر ولديها نظام رائع لايعيبه  
الا انها لا تعمل به وتزداد قائمة الحساب في فاتورة البقال .  
تزداد وتزداد وتزداد وتزداد . حتى انك لتعجزين عن التطلع  
اليها . واليوم تخصص شركة البقالة المثالية من مرتبي . هأنذا  
قد سردت عليك قصة حياتي صوت البغبغان الموجود في  
الحجرة يتجه الفارو الى قفصه ( هالو بوبي . ماهي لعبتك ؟ )  
**سيرا فينا :** ليس اسمه بوبي . أنه ليس أنثى بل ببغاء ذكر .  
**الفارو :** من أدراك علما مع وجود هذا الريش كله .  
( يدخل أصبعه في القفص ويعاكس الببغاء ويعضه الببغاء )  
او و و .  
**سيرا فينا :** ( تقلده ) او و . ( يضع الفارو أصبعه في فمه . تضع  
سيرا فينا أصبعها في فمها )  
( يتجه الى التليفون ) نصحتك بأن تكون على حذر  
بمن تتصل ؟ بالدكتور

**الفارو :** أريد أن أتصل برئيسى فى بيلوكس لأوضح له سبب تأخرى .

**سيرافينا :** الاتصال التليفونى ببيلوكس يتكلف عشرة سنتات .

**الفارو :** لا تشغلى بالك بذلك .

**سيرافينا :** هذا لا يشغلنى . فستدفع أنت ثمن هذه المكالمة .

**الفارو :** ان نظرتك الى الحياة معقولة . اعطنى شركة الفاكهة الجنوبية فى بيلوكسى سبعة ثمانية سبعة .

**سيرافينا :** أنت أعزب تعول ثلاثة ( تحقق فى جسمه )

**الفارو :** سأحدثك عن آمالى وأحلامى .

**سيرافينا :** تحدث من . تحدثنى أنا ؟

**الفارو :** اننى آمل أن ألتقى بسييدة عاقلة أكبر منى ، وربما أكبر منى بقليل . ولا أبالى اذا كانت سمينه نوعا ما أو اذا كانت مثلك خياطة أنيقة ( تصلح سيرافينا من مظهرها ) يهمنى فى السييدة القدرة على التفاهم والادراك السليم . وأريد منها أن تمتلك بيتا مؤثنا وأن يكون لها عمل يدر عليها ربحا معقولا ( ينظر حوله نظرات ذات مغزى )

**سيرافينا :** وما الذى تريده مثل هذه السييدة العاملة صاحبة البيت المؤث من رجل يعول ثلاثة أشخاص يذمنون لعبة الباركيزى والبيرة والميسر

**الفارو :** الحب والحنان فى عالم موحش بارد

**سيرافينا :** قد تخيم الوحشة على هذا العالم غير اننى لا أوافق على كلمة « بارد » فى هذا اليوم الحار بالذات .

**الفارو :** الحب والحنان هما الشئ الذى أستطيع أن أقدمه فى الايام الحارة أو الباردة فى هذا العالم الموحش الهرم وهما أيضا الشئ الذى أبحث عنه ، ولأملك غير هذا . أن مانيا فافالو « كل حصانا » لا يملك شيئا . وهو فى الواقع بحفيد عبيط القرية فى ريبيرا .



**سيرافينا :** يبدو أنك تحب المزاح  
**الفارو :** لا لست أحب المزاح - لا - لقد طارد جدتي فى حقل أرز  
غمره الماء وتزحلت جدتي فوق صخرة مبللة - ثم ها أنذا  
**سيرافينا :** يجدر بك ان تظهر مزيدا من الاحترام .  
**الفارو :** ما الذى يجدر بى أن أحترمه . الصخرة التى تزحلت عليها  
جدتي ؟

**سيرافينا :** يجدر بك أن تحترم نفسك على الأقل . ألا تعمل  
لتعيش .

**الفارو :** لو لم أكن أعمل لأعيش لاحترمت نفسى أكثر مما أحترمها  
الآن يا بارونة . اننى شاب مكتمل الصحة . أعيش بلا حب .  
وأطلع فى الصور المنشورة فى المجلات الى الفتيات فى  
الاعلانات . تفهمين ما أعنى .

**سيرافينا :** ( تحاول تحويل دفة الحديث )  
المكاملة مدة ثلاث دقائق بعشرة سنتات . هل الخط  
مشغول .

**الفارو :** المدير - لا الخط مشغول .  
**سيرافينا :** وبهذا يرتفع أجر المكاملة . ان التليفون الذى تستعمله ليس  
تليفون مليونير

**الفارو :** أعتقد أن كلامك يعوزه المنطق ( يلتقط السماعه ويهزها )  
يبدو أن هذه السماعه شبعانه .

**سيرافينا :** عشرات السنتات وأرباع الدولارات .

**الفارو :** عشرات السنتات وأرباع الدولارات أفضل من خمس  
السنتات وعشرات السنتات ( تنهض سيرافينا بعنف وتبعد  
السماعة من قبضة يده ) ها ، ها ، ها ، . تعتقدين اننى  
مبارق بنوك .

**سيرافينا :** أعتقد أنك غير مؤدب . اتصل برئيسك فى التليفون  
أو ضع السماعه فى مكانها .

**الفارو :** من - من مستر سيكاردى • كيف حال شركة الفاكهة الجنوبية  
فى هذه الـامسية الحادة ها ها ها • مانيا كافالو - ماذا • •  
وصلتك الشكوى • اسمع أرجوك لقد كان هذا المتسكع القذر  
- مستر سيكاردى ( يضع السماعة فى مكانها ) رجل يعول  
ثلاثة أشخاص • طرد من عمله ( لحظة صمت )

**سيرافينا :** حسن • يجدر بك أن تسأل عن التكاليف

**الفارو :** رجل يعول ثلاثة أشخاص • طرد من عمله

**سيرافينا :** لم أعد أرى • ولن أستطيع اتمام الحياكة • لدى اقتراح :  
افتح الدرج الأخير فى الدولاب وستجد قميصا ملفوفا فى ورقة  
خفيفة بيضاء وفى استطاعتك أن ترتديه ريثما أصلح قميصك  
وعد بعد ذلك لتأخذه ( يتجه الى مكان القميص الآخر )  
هذا القميص يملكه شخص لم يحضر لأخذه قط ( يفك  
الربطة ) هل هناك اسم مشبوك عليه ؟

**الفارو :** نعم انه

**سيرافينا :** ( بحدة ولكن دون أن تتحرك ) لا تنطق بالاسم أمامى  
اقذف به بعيدا من النافذة •

**الفارو :** لماذا

**سيرافينا :** اقذف به بعيدا • اقذف به بعيدا •

**الفارو :** ها هو القميص ( صيحات أطفال بعيدة بينما يفك الربطة  
ويمسك بالقميص ويصيخ مدهوشا ) من الحرير الخالص لونه  
وردى • أوه • هذا القميص أكثر من أن يلائم • كل خصانا ،  
**سيرافينا :** ليس هناك ما هو أكثر من أن يلائم فردا ما دام هذا  
الفرد جديرا به •

**الفارو :** ان حفيد عبيط القرية ليس جديرا به

**سيرافينا :** لا يهم من هو جدك • ارتديه • اننى أرحب بذلك

**الفارو :** ( يرتديه )

**سيرافينا :** ما ملمسه • • ملمس الحرير عليك •

**الفارو :** أشبه بيد فتاة ( فترة صمت وتلتصع أسنانه البيضاء )  
**سيرافينا :** ( ترفع نظارتها المكسورة ) لن يتعبك بقدر ما تتعبك  
الفتاة

**الفارو :** ليس هناك ما هو أجمل من هدية يقدمها شخص لآخر . انت  
تبتسمين الآن . هل تحبيننى أكثر من ذى قبل ؟

**سيرافينا :** ( تتحدث على مهل وفى حنان ) أتعرف ماذا كان يجب أن  
يفعلوه حين كنت طفلا ؟ كان يجب أن يضعوا شريطا على  
أذنيك لتظلا ملتصقتين الى الوراء حتى لا تبرزان - عندما تكبر  
وتصبحان مثل ( تلمس أذنه لمسة خفيفة جدا تفضح عواطفها .  
الاثنان يضحكان فترة وجيزة ثم تبتعد مضطربة . تسمع  
فى الخارج مأمأة الجدى وأعوادا تتكسر . أحد الاطفال يجرى  
داخل الفناء وهو يصيح )

**سالفاتورى :** ديل روزى ، الجدى الأسود فى فناء بيتك  
سيرافينا : وجه الساحرة

( تندفع ناحية النافذة وتفتح مصراعها بشدة )

**سيرافينا :** طماطمى .. أنظر الى طماطمى .

**الساحرة ستريجا :** ( تدخل الفناء الامامى ومعها حبل مقطوع .  
وتصيح )

**سيرافينا :** ( تعمل بأصابعها شكل القرنين ) ها هى الساحرة  
ستريجا انها تترك الجدى فى فناء منزلى ليلتهم طماطمى (تبتعد  
عن النافذة ) عينها حاسدة عينها شريرة والجدى أيضا .  
للجدى عين شريرة أيضا . لقد دخل فناء بيتى ليلة فقدت  
روزاريو . وفقدت طفلى يا عذراء يا سيدتى العذراء ابعدى هذا  
الجدى عن فناء بيتى ( تتجه الى تمثال العذراء وترسم علامة  
القرنين بأصابعها بينما تستمر معركة الجرى وراء الجدى فى  
الخارج )



**الفارو :** هونى عليك • سأقبض على هذا الجدى وأرفسه رفسة لن ينساها أبدا

( يخرج ويشترك فى المطاردة • طفل صغير يخبط غطاءين لأوانى المطبخ ببعضهما فيحدثان صوتا مثل صوت الموسيقى يمتزج بهذا الصوت الموسيقى صيحات الاطفال المتكررة ومأمة الجدى ، وأخيرا يتم القبض على الجدى •

**جرونو :** امسكوه امسكوه امسكوه

**الفارو :** تعال توا أيها الشيطان ( يمسك بالجدى بشدة ويتبعه الصبى الذى يمسك الغطاءين وتبعهما ستريجسا ممسكة بالحبل المقطوع • سيرافينا تخرج الى الفراندة بينما يمر هذا الموكب أمامها • الفارو يسلم الجدى للساحرة ويعود الى المنزل وهو يلهث )

**الفارو :** لا تخشى شيئا • لا بد أن أرحل الآن • • لقد كنت كريمة جدا يا مسز • •

**سيرافينا :** أنا أرملة البارون ديل روزى • معذرة للطريقة التى أرتدى بها ملابسى ( ما زال ممسكا بيدها وهما واقفان على سلالم الفراندة تلهث قليلا وتستمر فى خجل ) لست هكذا دائما • أحيانا أهتم بهندامى • عندما كان زوجى حيا • كان حين يعود الى البيت أرتدى ثوبا نظيفا بل كنت أثبت أحيانا وردة فى شعرى •

**الفارو :** ما أجمل وضع وردة فى شعرك •

**سيرافينا :** أما للأرملة فليس الوقت وقت ورود

( يسمع صوت موسيقى ماندولين )

**الفارو :** لا انك تخطئين • أن الوقت وقت ورود بالنسبة لكل شخص ، فالوردة قلب العالم كما أن القلب قلب الـ • • جسم أما أنت يا بارونة فتعرفين رأى فيما فعلتية •

**سيرافينا : ماذا . . ماذا فعلت**

**الفارو : لقد دفنت قلبك فى القنينة الرخامية مع الرماد**

( يسمع الآن صوت غناء يصاحب المندولين . يستمر هذا الغناء حتى نهاية المشهد ) فاذا ما تحطمت القنينة الرخامية حين تكون هناك عاصفة و حين تنحدر عربة حمولة ١٠ طن من الطريق ( يشير فجأة الى السماء ) أنظري . أنظري يا بارونة

**سيرافينا : ( تفاجئ ) انظر . أنظر . . اننى لا أرى شيئاً .**

**الفارو : كنت أشير الى قلبك حين يخرج من الاناء ويطير بعيداً عن الرماد . . ( يقوم بحركة خيالية نحو السماء الشاحبة )**

**سيرافينا : أوه ( يشقشق كما يشقشق العصفور ويخفق بيديه كما يخفق العصفور بجناحيه ) مهرج . مهرج . ارثوا لحاله أنا لا أمزح معك ثم ها أنت ذا تضحك ( تبتسم على الرغم منها ) .**

**الفارو : منى أعيد القميص ؟**

**سيرافينا : متى ستمر مرة أخرى ؟**

**الفارو : سأمر الليلة لأتناول العشاء . أترغبين فى ذلك .**

**سيرافينا : اذن أنظري الى النافذة هذه الليلة . فاذا ما وجدتها مفتوحة ولمحت ضوءاً ففى استطاعتك حينئذ أن تتوقف لتأخذ قميصك ولكن اذا وجدت النافذة مغلقة فيحسن ألا تتوقف لأن روزا ستكون موجودة بالمنزل فى هذه الحالة . روزا هى ابنتى لقد ذهبت فى نزهة - وقد تعود - الى المنزل مبكرة - ولكن أنت تعرف هذه النزهات . انهم ينتظرون طلوع القمر ليبدأوا فى الغناء . لست أقصد ان من الخطأ أن يجلس شخصان بالغابة ليتحدثا حديثاً هادئاً غير أن روزا فى الخامسة عشرة من عمرها وعلى أن التزم الحرص وأكون لها خير مثال .**

**الفارو :** سأطلع الى النافذة • سأطلع الى النافذة  
( يقلد عصفورا يطير بعيدا ويشقشق )

**سيرافينا :** مهرج

**الفارو :** ( يصيح من الخارج )

أنتم يا أولاد انزلوا من العربة ابتعدوا عن هذا الموز  
( يسمع صوت عربته ويحركها يدور • تبتعد • تقف سيرافينا  
على الفراندة دون حراك وهي تحقق في السماء )  
**سيرافينا :** روزاريو • سامحني • سامحني حين أظن أن الاكثوبة  
الشيعة قد تكون صدقا •

( ينطفئ النور داخل البيت • يهرول طفل صغير داخل  
الفناء وقد ظفر بثمار الموز الذهبية • تتبعه بنت صغيرة  
بصرخاتها الرقيقة يحاول الافلات منها والابتعاد عنها • يدوران  
حول المنزل • يسدل الستار )

« انتهى الفصل الثاني »



## ( الفصل الثالث )

### ثلاثة مناظر

#### ( المنظر الأول )

( نفس اليوم مساء • أولاد المنطقة يلعبون حول المنزل •  
واحد منهم يعد ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، الى ١٠٠ يرفع صوته  
بالأرقام وهو يستند الى جذع نخلة • سيرافينا فى الانثريه  
جالسة على الأريكة • تجلس فى جمود وبطريقة رسمية مرتدية  
رداء لم تلبسه من قبل منذ وفاة زوجها • وقد ثبتت وردة فى  
شعرها • يتضح من الطريقة التى تتحرك بها انها ترتدى  
كورسيها ضيقا يضايقها )

( يسمع صوت عربة تقترب فى الطريق المرتفع • تنهض  
سيرافينا بطريقة غريبة منكشمة ، غير أن العربة تمضى دون  
توقف • لم تعد سيرافينا تحتل الكورسيه • وهى تقرر خلعه  
وتدور خلف الأريكة لتخلعه • • يسمع صوت عربة أخرى  
تقترب • تقف العربة ويسمع صوت الفرامل • تتأكد من أن  
الفارو سيدخل )

**الفارو :** ( فى مرح ) سعيدة • • سأنظر الى النافذة سينور اديل  
روذى ( تزوم سيرافينا فى قلق • • يدخل الفارو الانثريه  
قادما من ناحية الفراندة يحمل معه ربطة وصندوق حلوى )  
**الفارو :** هل هنا أحد ؟

**سيرافينا :** ( فى صوت غير مسموع فى بادىء الأمر ) نعم • • نعم  
أنا هنا ( ثم يرتفع صوتها فى خشونة بعسد أن تخلصت من  
الكورسيه ) نعم نعم أنا هنا  
( تحاول أن تخفى اضطرابها ، ولهذا تشغل نفسها بأعداد  
كئوس الحمر على صينية )

**الفارو :** اسمع قرقة الكئوس • دعينى أساعدك •  
( يدلف فى لهفة خلال الستائر ويتوقف مندهشا )

**سيرافينا :** هل .. حدث شيء ..  
**الفارو :** لم أكن أتوقع أن أراك حلوة هكذا . انك أرملة صغيرة شابة  
**سيرافينا :** وأنت أصبح من هندامك  
**الفارو :** لقد ذهبت الى صالون « الحلاق المثالي » وأنجز لي كل شيء  
**سيرافينا :** ( تتراجع مبتعدة عنه وتتحدث في صوت واهن )  
في شعرك - زيت الورد .

**الفارو :** زيت الورد تحبين رائحته ؟ ( يسمع من بعيد أصوات  
أطفال جامحة وفي الداخل لحظة صمت . تهز سيرافينا رأسها  
في بطاء وقد أدمتها الذكريات ) ألا تحبين رائحته ؟ أوه  
سأغسل رأسي اذن لأزيل الرائحة ، سأذهب لـ ..  
يهم بالخروج غير أنها ترفع يدها لوقفه )

**سيرافينا :** لا . لا . لا .. انني أحب رائحة الورد .. ( ولد صغير  
يجرى في الفناء ويقذف بجسم ما غير واضح . يخرج لسانه  
ويصيح ثم يندفع الى ما وراء المنزل )

**سيرافينا :** هل تجلس في الردهة ؟  
**الفارو :** أعتقد أن الجلوس هناك أفضل من الوقوف هكذا في حجرة  
الطعام ( يدخل بطريقة رسمية ) هل تجلس على الأريكة .  
**سيرافينا :** اجلس أنت على الأريكة وسأجلس أنا على هذا الكرسي  
**الفارو :** ( شعر بخيبة أمل ) ألا تحبين الجلوس على الأريكة ؟  
**سيرافينا :** انني أميل الى الورااء جدا على هذه لأريكة . أحب أن  
يكون ظهر المقعد من خلفي مستقيما ..  
**الفارو :** يخيّل الى أن ذلك الكرسي غير مريح ..

**سيرافينا :** هذا الكرسي مريح  
**الفارو :** غير أنه من الأسهل أن يتحادث اثنان أثناء جلوسهما على  
الأريكة .

**سيرافينا :** انني أجد الحديث وأنا جالسة على الكرسي تماما كما

لو كنت جالسة على أريكة .. ( لحظة صمت . يحرك كتفيه  
فى عصبية ) لماذا تحرك كتفك هكذا ؟  
الفارو : أوه انها حالة عصبية ..

سيرافينا : أعتقد أن البدلة لا تريحك

الفارو : اشتريت هذه البدلة منذ أربعة أعوام بمناسبة زواجى  
لا تزوج .

سيرافينا : ولم تتزوج ؟

الفارو : قدمت للفتاة هدية من معدن الزركون بدلا من الماس وأرسلتها

الفتاة للفحص ، وكانت النتيجة أن صفقت الباب فى وجهى

سيرافينا : أعتقد اننى كنت سأفعل نفس الشيء ..

الفارو : تشتريين زركون ؟

سيرافينا : لا أقفل الباب بعنف ..

الفارو : لم تكن نظرات عينيها مخلصه . أما أنت فلك عينان

مخلصتان . ناولينى يدك لأقرأ لك مستقبلك ( تبتعد بكرسيها

الى الوراء ) أرى رجلين فى حياتك : الاول وسيم ، والثانى ليس

وسيم اذناه كبيرتان للغاية ولكنهما ليستا فى كبر قلبه

يعول ثلاثة .

سيرافينا : ( تنهض وتولي ظهرها . ثم تكتشف صندوق الحلوى )

ما هذا الصندوق الأحمر الفاخر ؟

الفارو : هدية اشتريتها لسيدة صغيرة عصبية لكن لطيفة .

سيرافينا : شيكولاته ؟ شكرا .. شكرا . ولكنى سمينة جداً ..

الفارو : لست سمينة أنت ممتلئة وممتعة ( يقترب منها ليقرص

أعلى ذراعها )

سيرافينا : لا من فضلك لا تجعل أعصابى تنور . اذا ما ثارت

أعصابى مرة أخرى فسأبدأ فى البكاء .

الفارو : فلنتحدث عن شيء يبعد المتاعب عن ذهنك . أقلت ان لك ابنة

صغيرة ؟



سيرافينا : أجل لي ابنة صغيرة اسمها روزا

الفارو : روزا .. روزا .. أمي حلوة ؟

سيرافينا : ورثت عن والدتها عينيه ودمه الوحشي العنيد . اليوم هو

يوم تخرجها من المدرسة الثانوية . كانت تبدو حلوة للغاية

في ثوب من الفوال الأبيض وباقة عظيمة كبيرة من الورد .

الفارو : أراهن أنها ليست أجمل من أمها . بوردتك هذه المشبوكة

في شعرك .

سيرافينا : عمرها خمسة عشر عاما فقط .

الفارو : خمسة عشر عاما فقط ؟

سيرافينا : ( تمر بيدها على مقدمة ثوبها الحريري الأزرق في تردد )

نعم خمسة عشر عاما فقط ..

الفارو : ولكن لها صديقا ، اليس كذلك ؟

سيرافينا : قابلت بحارا ..

الفارو : أوه . ليس من العجيب إذن أنك تبدين عصبية هكذا .

سيرافينا : لم أكن أريد أن تخرج مع هذا البحار . ان في أذنه حلقة

من الذهب .

الفارو : يا سيدتي العذراء ..

سيرافينا : وفي صباح اليوم قطعت معصمها بسكين المطبخ . لم

يكن القطع كبيرا ولكنه كان كافيا لجعل الدم ينسرف من

معصمها ..

سيرافينا : اضطررت أن أراجع وأسمح لها بإحضاره ليقابلني .

قال انه كاثوليكي . جعلته يركع أمام أمنا العذراء ويعد أمامها

انه سيحافظ على شرف وحيدتي روزا ، ولكن أني لي أن أعرف

انه كاثوليكي حقا .. ؟

الفارو : ( يمسك بيدها ) يا للسيدة المسكينة الصغيرة المعذبة ؟

ولكن يجب أن تواجهي الحقائق هل .. عنده وشم ؟

**سيرافينا :** ( وقد أخذت على غرة وانتابتها الدهشة ) من الذى عنده ماذا ؟

**الفارو :** صديق ابنتك البحار • هل عنده وشم ؟

**سيرافينا :** لماذا تسألنى هذا السؤال ؟

**الفارو :** لا لشيء الا لأن معظم البحارة يرسمون وشما •

**سيرافينا :** كيف أعرف اذا كان لديه وشم أم لا •

**الفارو :** أما أنا فلدى وشم •

**سيرافينا :** بيدك أنت وشم ؟

**الفارو :** حقا •

**سيرافينا :** ما نوع هذا الوشم ؟

**الفارو :** خمنى

**سيرافينا :** أوه • أعتقد أنك وشتت صورة فتاة عريانة من البحار الجنوبية •

**الفارو :** ليست صورة فتاة من البحار الجنوبية •

**سيرافينا :** حسنا ربما قلب كبير أحمر كتبت عليه كلمة « ماما »

**الفارو :** أخطأت يابارونة مرة أخرى

( يخلع رباط عنقه ويفتح أزرار قميصه ببطء وهو يحدق

فيها بابتسامة دافئة جدا • يزيح القميص المفتوح ويستدير

نحوها بصدرة العارى • تفلت منها شهقة وتنهض ) •

**سيرافينا :** لا • لا • لا • الوردة لا •• ( تنطقها وكأنها تريد أن

تهرب من مشاعرها )

**الفارو :** أجل أجل وردة •

**سيرافينا :** أشعر بوعكة • الهواء ••

**الفارو :** ماذا تفعلين • ماذا تفعلين • ماذا تقولين ؟

**سيرافينا :** سقف البيت من الصفيح • الهواء ؟

لا بد أن أخرج من المنزل حتى أستطيع أن أستنشق الهواء •

معذرة • ( تهرع الى الفراندة وتستند الى أحد الاعمدة وهى

تتنفس فى خشونة واحدى يديها على رقبته • يخرج متباطئا «  
الفارو : لم أكن أقصد أن أفاجئك ، ويؤسفنى كثيرا •

سيرافينا : ( بهدوء مفتعل ) لا تذكر الموضوع ، لكل انسان الحق  
فى أن يكون لديه وشم ورده • • هذا لا يعنى شيئا • انك  
تعرف ما هو السقف المصنوع من الصفيح • انه يلتقط الحرارة  
طوال اليوم ولا يبرد الا فى منتصف الليل •

الفارو : لا • لا • ليس فى منتصف الليل ( يصدر عنها صوت ضاحك  
شاحب • لا تكاد تلتقط أنفاسها • تستند بجبهتها على عمود  
الفراندة ) ان هذا السقف يجعل حجرة النوم حارة ، وحينئذ  
تضطرين الى النوم دون أن يغطيك شيء •  
سيرافينا : لا • بل انك لا تستطيع أن تتحمل الاغطية • •

الفارو : ولا حتى قميص النوم • • ( يضغط بأصابعه على ظهرها )  
سيرافينا : أرجوك • توجد ساحرة فى البيت المجاور وهى تتجسس  
دائما •

الفارو : مضى وقت طويل لم أنعم فيه بلمسة ناعمة لامرأة • •  
( تشهق فى صوت عال وتتجه نحو الباب ) الى أين ؟  
سيرافينا : سأعود الى داخل المنزل ( تدخل الانتريه مرة أخرى ومعه  
زالت تفتعل الهدوء )

الفارو : ( يتبعها ) والآن • • والآن • • ماذا دهاك ؟ • •  
سيرافينا : شعرت كما لو كنت قد نسيت شيئا •  
الفارو : وهو ؟

سيرافينا : لا أستطيع أن أتذكر •

الفارو : ما دمت لا تتذكرين فان هذا الشيء لن يكون مهما • دعينه  
نفتح صندوق الشيكولاته ونتناول بعض البونينون •  
سيرافينا : ( تحاول جاهدة فتح أى موضوع آخر )  
نعم • • نعم • • افتح الصندوق • • ( يناولها الفارو قطعة



من الشيكولاته فى يدها .. تحقق فيها فى غياب )  
**الفارو :** كليها • كلى الشيكولاته • انك اذا لم تأكلها ستذوب فى  
يدك وتجعل أصابعك كلها ملوثة •  
**سيرا فينا :** أرجوك • أنا ..  
**الفارو :** كليها ..

**سيرا فينا :** ( بعنف وبصوت غير واضح ) لا أستطيع • لا أستطيع •  
اننى لو أكلتها سأختنق ، فكلها أنت •  
**الفارو :** ضعها فى فمى ( تضعها فى فمه ، والآن انظرى : ان  
أصابعك ملوثة ) •

**سيرا فينا :** أوه .. يستحسن أن أذهب فاغسلها  
( تنهض فى اضطراب ، ويمسك بيديها ويلعق أصابعها ) •  
**الفارو :** رائعة ، رائعة جدا ..

**سيرا فينا :** كفى كفى كفى .. هذا لا يليق •  
**الفارو :** سألعق آثار الشيكولاته من أصابعك •  
**سيرا فينا :** لا • لا • لا • أنا أم لابنة فى الخامسة عشرة من عمرها •  
**الفارو :** انك فى عمر دمايك التى تجرى فى شرايينك يا بارونة  
والآن اجلسى فان أصابعك فى بياض الثلج •

**سيرا فينا :** انك لا تفهم ما أشعر به •  
**الفارو :** انك لا تفهمين ما أشعر أنا به •

**سيرا فينا :** ( الشك يساورها ) بماذا تشعر ؟ يمد نحوها راحتى  
يديه وكأنها مدفأة فى حجرة باردة ) ما .. معنى .. هذا •  
**الفارو :** الليل دافئ ، لكننى أشعر كأن يداى تتجمدان ..  
**سيرا فينا :** دورتك الدموية ليست على ما يرام •  
**الفارو :** لا • دورتى الدموية تدور أكثر من اللازم ( يتجه نحوها

وكأنه شحاذ يستجديها ( أشعر عبر الحجرة بدفء المرأة اللذيذة .

**سيرا فينا :** ( تتراجع وما زال الشك يشوب صسوتها ) أوه .. تتحدث حديثا معسولا . أعتقد أنك تتحدث حديثا معسولا لتخدع امرأة ..

**الفارو :** لا . لا . أنا أعرف ، أنا أعرف أن هذا هو الذى يدفء العالم ، وهو الذى يجعله صيفا .. ( يمسك باليد التى تتحصن بها منه ويلصقها بصدره ) وبدونه لن تنمو الوردة ، لن تنمو على الشجرة ، ولن تفتح الفاكهة على الشجرة .

**سيرا فينا :** أعرف ذلك .. وبدونه لن تنقل العربة . لن تنقل العربة حمولة الموز ، ولكن هذه يدى يا سيد « ماينكافالو » ليست من الاسفنج ، فى يدى عظام ، والعظام تتهشم ..

**الفارو :** معذرة يا بارونة .

( يعيد اليها يدها وهو ينحنى ) العالم بالنسبة الى شتاء ، لأننى لم أنعم فى حياتى بدفء المرأة اللذيذة ، ولهذا أسير ويدائى فى جيوبى .. ما أرق المرأة ! ما أرقها ! ما أرقها ! ما أرقها ! ما أرقها ! ما أرق المرأة ..

**سيرا فينا :** اتركنى واذهب الى البيت ، اتركنى حالا .. ( تنهض وتهول ناحية الانتريه . يطاردها ، والمطاردة جبارة مضحكة ، الاباجورة تنقلب ، تمسك بصندوق الشيكولاته وتهدهده بقذفه فى وجهه اذا ما ظل يطاردها . يتهاوى على ركبتيه وينكمش ويضرب الارض بقبضتيه وهو ينشج )

**الفارو :** كل شئ فى حياتى ينتهى هذه النهاية .

**سيرا فينا :** انهض . انهض .. انهض .. يا حفيد عبيط القرية ، هناك من يرقبونك من خلف النافذة . الساحرة ستريجا فى

البيت المجاور .. ( ينهض فى ثاقل ) وأين القميص الذى  
أعرتة لك ؟ ( يذهب ويناولها ربطة أنيقة )

**الفارو :** أختى أعدته لك فى ربطه .. كانت أختى سعيدة جدا ،  
لأننى قابلت سيدة لطيفة مثلك ..

**سيرافينا :** ربما تظن أختك أننى سأدفع حساب البقال ، بينما تلعب  
هى الميسر .

**الفارو :** هى لا تفكر فى ذلك . ان أختى عانس عجوز ، انها تريد  
أبناء أخ وبنات أخ .

**سيرافينا :** قل لها نيابة عنى : اننى لا ألد أبناء أخ وبنات أخ (يتجه  
الفارو الى حيث ترك قبعته ، يزيل التراب عنها ، ثم تتحدث  
بعد ذلك بكبرياء الارملة التى نجحت فى احترام نفسها بالتجربة  
التي مرت به ) .

**سيرافينا :** والآن ياسيد « مانيا كفالو » خبرنى بالحقيقة : متى رسمت  
الوشم على صدرك

**الفارو :** ( فى خجل وحرن وهو ينظر الى قبعته ) رسمته الليلة بعد  
العشاء ..

**سيرافينا :** هذا ما ظننته ، لقد رسمته لاننى تكلمت أمامك عن  
وشم زوجى .

**الفارو :** أردت أن أكون قريبا منك . وأن أجعلك سعيدة

**سيرافينا :** قد مثل هذا الكلام لغيرى ، أما أنا فلا أصدقك . رسمت  
الوشم بعد العشاء ، واشتريت صندوق الشيكولاته ، ثم بعد  
ذلك تجىء الى هنا لتخدعنى ..

**الفارو :** حصلت على صندوق الشيكولاته منذ وقت طويل .

**سيرافينا :** منذ متى .. اذا لم يكن هذا سؤال شخصى جدا .

**الفارو :** حصلت عليه ليلة أقفل الباب فى وجهى ، وأقفلته الفتاة  
التي أعطيتها الزركون .



**سيرافينا :** ليكن هذا درساً لك حتى لا تحاول خداع النساء كما  
انك لست أنيقاً بما فيه الكفاية . والآن خذ القميص مرة  
ثانية . واحتفظ به

**الفارو :** هه .

**سيرافينا :** احتفظ به . لا أريده ثانية . .

**الفارو :** قلت منذ لحظة انك تريدينه .

**سيرافينا :** انه قميص رجل . أليس كذلك ؟

**الفارو :** منذ لحظات اهتمتني بأننى حاولت أن أسلبه منك

**سيرافينا :** أياكون ذنبى انك بقيت أرملة مدة طويلة جداً ؟

**سيرافينا :** انك تخطيء

**الفارو :** أنت النى تخطئين

**سيرافينا :** كلانا خاطيء

( لحظة صمت يتنهد فيها الاثنان بعمق )

**الفارو :** كان يجب أن نصبح أصدقاء . ولكنى أعتقد أننا لم نتقابل  
فى اليوم المناسب . ماذا يحدث لو أخرج ثم أدخل من الباب  
مرة أخرى ونبدأ من جديد ؟

**سيرافينا :** لا . أعتقد أنه لا جدوى من ذلك . كان اليوم شيئاً  
منذ البداية بسبب امرأتين : امرأتين قالتا لى اليوم أن زوجى  
استغفلنى . .

**الفارو :** أمن الممكن استغفال أرملة ؟

**سيرافينا :** حدث هذا قبل ذلك ، قالتا لى أن زوجى كان على علاقة  
مستمرة بامرأة فى حانة سكويرزوف . فما هو الاسم الذى كان  
مكتوباً على القميص ؟ على قصاصة الورق ؟ أتذكرين الاسم ؟

**الفارو :** قلت لى ان . .

**سيرافينا :** قل لى . . أتذكر ؟

**الفارو :** اذكر الاسم لانى أعرف المرأة ، كان الاسم هو « استغفل »  
هو هنجارتن ،

**سيرافينا :** خذنى الى هناك ، خذنى الى هناك .. انتظر . انتظر .  
( تندفع الى حجرة الطعام وتلتقط سكيناً من أحد أدراج  
الدولاب )

**الفارو :** يدفعون هناك رسماً اضافياً للاستعراض ..  
**سيرافينا :** سأجعلهم يدفعون الرسم ، خذنى الى هناك الآن توا  
**الفارو :** البرنامج لا يبدأ إلا عند منتصف الليل .  
**سيرافينا :** سأجعله يبدأ عاجلاً  
**الفارو :** الاستعراض يبدأ عند منتصف الليل .

**سيرافينا :** سأدناه أنا ( تسرع الى التليفون ) تاكسى . لو سمحت  
تاكسى أريد أن أغادر منزلى الى حانة سكويرروف .. نعم تعال  
الى منزلى وخذنى الى حانة سكويرروف حالا .. رقم منزلى هو  
ما هو الرقم ؟ أوه يا الهى ما هو الرقم ؟ الرقم ٦٤ فى فرانت  
ستريت أسرع . أسرع . أسرع . ( يسمع صوت الجدى فى  
الخارج )

**الفارو :** يا بارونه . طرف السكين بارز من حقيبتك . ( ينتزع  
الحقيبة ) ما شأنك وهذا السلاح ؟

**سيرافينا :** اقطع به اللسان الكذوب من فم امرأة . تقول ان على  
صدرها وشم زوجى لانه خدعنى ، سأنتزع من هذه المرأة قلبها  
كما انتزعت منى قلبى ..

**الفارو :** لن ينتزع أحد قلب الآخر

( يسمع صوت عربة فى الخارج )

**سيرافينا :** ( تصيح ) تاكسى .. تاكسى .. تاكسى ..  
( تمر العربة دون أن تقف ) اشعر بألم فى قلبى ..

**الفارو :** ( يقودها الى داخل المنزل برفق ) يا بارونة اشربى هذه  
الخمير فى الفراشة وثبتى عينيك على هذا النجم ( يقودها  
فتخضع ) أتعرفين اسم النجمة ؟ انها فينوس .. النجمة  
الوحيدة الانثى فى السماء .. من الذى وضعها هناك ؟

المستر سيكاردى .. مدير النقل فى شركة الفاكهة الجنوبية  
لا .. لقد ثبتها الله هناك . ( يدخل المنزل ويخرج السكين من  
حقيبتها ) ومع ذلك فان هناك أشخاصا لا يؤمنون بشيء ( يلتقط  
سماعة التليفون ) تسعة . سبعة . صفر . اسيلانيد ..

**سيرافينا :** ماذا تفعل ؟

**الفارو :** اشربى هذه الحمر . سأحل لك المشكلة كلها . ( فى  
التليفون ) لو سمحت فانى أريد أن أتحدث الى مس باستيل  
هو هنجارتن

**الفارو :** استيل .. انامانيا كافالو . أريد أن أسألك سـؤالاً  
شخصياً يتعلق بسائق عربة وسيم .. ليس حيا الان .. ولكن  
كان فى يوم من الأيام شخصية معروفة جدا فى السكويرروف  
كان اسمه .. ( يتجه الى الباب فى تسأؤل . حيث تقف  
سيرافينا ) ماذا كان اسمه يا بارونه .. ؟

**سيرافينا :** ( تكاد لا تتنفس ) روزا ريوديل روزى ..

**الفارو :** كان اسمه روزا ريوديل رون ( لحظة صمت )  
أحقا ؟ ما .. يا للمصيبة .

( تلقى سيرافينا بكأسها الى الانثريه وهى تصيح صيحة  
متوحشة تجذب السماعه من ايفارو وتصيح فيها .

**سيرافينا :** ( بتوحش ) أنا الزوجة ما صلتك بزوجى .. ما هى  
الأكذوبة .. ( صوت مرتفع وخشن عبر التليفون )

**الصوت :** ( عال وواضح ) ألا تذكرين ؟ جئتك بالحرير الوردى  
اللون لتصنعى له قميصا وسألتنى « أهو لرجل ؟ » قلت « نعم  
لرجل وحشى مثل الغجر ولكن اذا خيل اليك انى كذابة فتعالى  
ههنا ودعيني أريك وردته وقد وشممت على صدرى ..

( تبعد سيرافينا السماعه عنها وكأن النار قد اشتعلت فى هذه

السماعة وتقذف بها على الارض وهى تصرخ صرخة مروعة )

**الفارو :** مهلا .. مهلا .. يا بارونة سينتهى هذا الامر ، سينتهى



فورا ( يضع سماعة التليفون في مكانها ) بعد أن يضع وسادة  
خلف سيرافينا

**سيرافينا :** ( تتعثر وهي تنهض عن الاريكة ) الحجرة تدور •

**الفارو :** عليك ان تستلقى على الاريكة فترة أطول قليلا ، أنا أعرف  
ماذا تحتاجين •• منشفة بها بعض الثلج توضع فوق جبهتك :  
ابقى في مكانك بينما أعدها لك • ( يذهب الى المطبخ ويتحدث  
اليها من هناك ) سأرجع فورا يا بارونة ••

( يجرى الولد الصغير داخل الفناء ويستند الى جذع شجرة  
هناك وهو يعد الارقام في صوت مرتفع )

**الغلام الصغير :** خمسة • عشرة ، خمستاشر ، عشرون ، خمسة  
وعشرون • ثلاثون ( يسمع صوت تكسير قطع الثلج في  
المطبخ •• )

**سيرافينا :** اين انت اين أنت •• ؟

**الفارو :** في المطبخ ثلج ••

**سيرافينا :** تعال هنا ••

**الفارو :** حالا : حالا •

**سيرافينا :** ( تتجه الى مكان العذراء ، وقد تقلصت قبضتها ) لا  
أريد •• لا أريد أن أفعل هذا ••

( غير أنها تتجه ببطء الى ناحية العذراء وأحد ذراعيها ممتد  
في ارتجاف )

**الولد الصغير :** خمسة وسبعون • ثمانية • خمسة وثمانون •  
تسعون • خمسة وتسعون • مائة •

( ثم يصيح في جموح ) مستعد أم غير مستعد سأمسك بك  
( في هذه اللحظة التي يصيح فيها الولد تمسك سيرافينا  
بقنينة الرماد وتقذف بها في عنف الى أقصى ركن في الحجرة  
وفي الحال تنخفي وجهها بيديها وفي الخارج يسمع صوت

الامهات ينادين أطفالهن للعودة الى المنازل • أصوات الامهات  
فى رقة الموسيقى وهى تتلاشى ••

**جوزبينا :** فيفى •• فيفى

**فيوليتا :** الى المنزل •• الى المنزل •• عودوا الى المنزل ••  
( يتفرق الاولاد ، يجرى الفارو ومعه مبرد الثلج )

**الفارو :** كسرت مبرد الثلج

لا أريد ثلجا •• ( تتلفت حولها ويبدو عليها كأنها تستجمع  
قوات هائلة فى بدنها ) صوتها أجش ، جسدها يرتجف بعنف  
•• عيناها •• ) والآن سأريك كيف أن المرأة تمسطيع أن  
تكون وحشية وجبارة كالرجل •• ( تتجه الى الباب وتفتحه  
وتصيح )

طاب مساؤك يا مستر « مايكافالو »

**الفارو :** تجعليننى • تجعليننى أعود الى بيتى •• الآن •• ؟

**سيرافينا :** لا • لا • أسمع يا غبى •• ( فى همس واضح مبجوح )  
تخرج وكأنك تهم بالرحيل • وتقود العربّة بعيدا عن الأنظار  
بعيث لا تلمحها الساحرة ، ثم تعود مرة أخرى ثانية ،  
وسأترك لك الباب الخلفى مفتوحا • لتدخل منه والآن قل لى :  
وداعا حتى تسمعك جميع الجارات ( تصيح : الى اللقاء )

**الفارو :** ها •• ها •• مفهوم ( يصيح أيضا ) الى اللقاء •• ( يجرى  
الى أسفل السلالم )

**سيرافينا :** ( ما زالت ترفع صوتها عن ذى قبل •• ) طابت ليلتك  
**الفارو :** طابت ليلتك يا بارونة ••

**سيرافينا :** ( فى صوت متحشرج ) أبعث اليهم بتحياتى وأشواقى  
اليهم جميعا بأشواقى ، وداعا •

**الفارو :** ( ينزل الفارو عن السلالم وينصرف • تهبط سيرافينا الى  
الفناء •• صوت الجدى يتمتم فى وحشية )

**سيرافينا : أنا وحش .. وحش مفترس ..**

( ويسمع صوت العربية وهي تمضي بعيدا . تدخل سيرافينا تتحرك بعنف بالغ وهي تلهث . تهرع الى تمثال العذراء وتخطبها في حرارة وتميل بوجهها حتى يقابل وجه التمثال )  
**سيرافينا :** والالخان استمعي أيتها السيدة : انك تمسكين بقبضة يدك هذا المنزل الصغير ، وانك تحطمينه . هل تحطمين هذا المنزل الصغير كما لو كانت بيدك بيضة طائر ، لأنك تكرهين سيرافينا ؟ سيرافينا التي أحبتك ؟ لا . لا . لا انك لا تفصحين أنا لا أومن بك يا سيدتي . ما انت الا دمية صغيرة مسكينة تقشر طلاؤها والآن ها أنذا أطفئ الشموع وأنساك كما نسيت سيرافينا ( تطفئ الانوار المضاءة أمام التمثال )  
ها أنذا .

( غير أنها تحس بالخوف فجأة .. وتبتعد عن التمثال وعيونها زائغة . يصرخ الببغاء في وجهها . يسمع صوت الجدى يمتلي الليل بأصوات بشعة . يسمع صوت باب خلفي يفتح بشدة تكتم سيرافينا أنفاسها . يدخل الفارو من الباب الخلفي وهو ينادى برقة وبصوت مبحوح . في انفعال شديد )

**الفارو : أين .. أين أنت يا عزيزتي .. ؟**

**سيرافينا : ( في تخاذل وضعف ) هنا ..**

**الفارو : لقد أطفأت النور ..**

**الفارو : لقد أطفأت النور ..**

**سيرافينا : يكفي ضوء القمر .. ( يقترب نحوها وأسنانها البيضاء**

**تلمع . تتراجع مبتعدة عنه عدة خطوات .. تنكلم في ارتجاف)**

**الآن نستطيع أن نستأنف .. حديسا .. ( تكتم أنفاسها .**

**يعنف .. )**



## الفصل الثالث

### المنظر الثانى

( قبيل تباشير صباح اليوم التالى تظهر روزا وجاك • على قمة السلالم أمام المنزل )

**روزا :** خيل الى أنهم لن ينصرفوا أبدا • ( تهبط درجات السلم وتخرج أمام المنزل وتنادى جاك ) • لنهبط الى هناك •  
( يطيعها فى تردد • تبدو على الاثنين سيماء الجذ )

**روزا :** ( تميل برأسها الى الوراء مستندة اليه ) كان هذا أجمل يوم فى حياتى وهذه أسوأ أمسية ( يجلس أمامها القرفصاء ) •  
**سيرافينا :** ( يسمع صوتها من داخل المنزل ) آه

**جاك :** ( يقف فجأة مذعورا ) ما هذا ؟

**روزا :** ( فى ضيق وامتعاض ) أوه • انها أمى تحلم •

**جاك :** أشعر كأنى شىء حقير ، أشعر كأنى شىء حقير دنىء !  
**روزا :** لماذا ؟

**جاك :** هذا الوعد الذى قطعته على نفسى أمام والدتك •

**روزا :** انى أكرهها من أجل ذلك •

**جاك :** حبيبتي روزا ! انها أرادت أن تحميك ( يسمع صوت صيحة ممطوطة من خلف المنزل ) أو روزاريو

**روزا :** لم تكن تريدنى أن أحصل على ما تحلم هى به الآن •

**جاك :** لا لا يا حبيبتي ، انها أرادت أن تحميك ( يتكرر الصوت من الداخل فى رقة ونعومة )

**روزا :** أنصت اليها وهى تستمتع الحب فى نومها ، أهذا ما تريدنى أن أفعله ؟ ان أحلم بالحب • • ليس الا •

**جاك :** ( فى تواضع ) انها تعرف أن روزا وردة ، وتريد أن يكون وردتها ما هو أفضل منى

**روزا :** أفضل منك .. ( تتحدث كما لو كان هذا الاحتمال بعيدا عن المؤلف )

**جاك :** انك تنظرين الى من خلال منظار بلون الورد .

**روزا :** اننى أنظر اليك من خلال الحب .

**جاك :** نعم غير ان أمك تنظر الى نظرة موضوعية ( تصيح سيرا فينا

مرة أخرى ) يجب أن أرحل . ( تسمع روزا صوت ديك يصيح )

**حبيبتي :** الوقت متأخر جدا حتى أن الديكة تصيح .

**روزا :** الديكة غبية ، انها غبية ، فالوقت مبكر .

**جاك :** حبيبتي كدت أنسى وعدي ونحن فى الجزيرة .. كدت ذلك ،

غير انى لم أنسه تماما ، أتفهمين يا حبيبتي .

**روزا :** أنسى الوعد .

**جاك :** لقد قطعت على نفسى عهدا وأنا أركع على ركبتى أمام العذراء

يجب أن أرحل الآن يا حبيبتي .

**روزا :** ( تحتضنه بعنف ووحشية ) حطم ذراعى اذا استطعت .

**جاك :** روزا .. روزا .. هل تريدان أن أجن ؟

**روزا :** أريدك ألا تتذكر .

**جاك :** انك فتاة صغيرة جدا ، خمس عشرة ، خمس عشرة عمر صغير

جدا .

**روزا :** عزيزى . عزيزى يا أعز ما لدى

**جاك :** عليك أن تحتفظى بشيء من هذه العواطف الى أن تكبرى .

**روزا :** يا أعز ما لدى .

**جاك :** احتفظى بشيء منها الى أن تكبرى .

**روزا :** كبيرة منذ عامين

**جاك :** لا لا ليس هذا ما أ ..

**روزا :** كبيرة بحيث يمكن أن أتزوج . وأنجب . طفلا .

- جاك :** ( يقوم ) أوه حسن • يا الهى •  
( يدور حولها ويضرب راحة يده بقبضة يده الأخرى ، ويصر على أسنانه وفجأة يتكلم ) على أن أرحل •
- روزا :** تريدنى أن أصرخ : ( يزوم ويبتعد عنها ويستأنف دورانه حول روزا فتسد عليه الطريق بجسمها ) أعرف ، أعرف أنك لا تريدنى لا • لا • أنت لا تريدنى •
- جاك :** والآن اسمعنى : لقد كدت تتورطين اليوم فى الجزيرة ، كدت تتورطين ، غير أنك لم تتورطى فعلا • لم يحدث هذا • ولم يلحقك سوء ، وفى استطاعتك أن تنسى ذلك •
- روزا :** انه الشئ الوحيد فى حياتى الذى أريد أن أذكره • متى ستعود الى نيو أورليانز ؟
- جاك :** غدا •
- روزا :** متى تبحر سفينتك ؟
- جاك :** غدا •
- روزا :** الى أين ؟
- جاك :** الى جواتيمالا
- سيرافينا :** ( من داخل المنزل ) آه
- روزا :** أهى رحلة طويلة ؟
- جاك :** بعد جواتيمالا بونس ايرس ، وبعد بونس ايرس ريو ، وبعد ذلك الدوران حول مضيق ماجلان ، والعودة عن طريق الساحل الغربى لأمريكا الجنوبية والتوقف فى ثلاث موانئ قبل أن نستقر فى سان فرانسيسكو •
- روزا :** لا أعتقد اننى سأراك مرة أخرى •
- جاك :** لن تفرق السفينة
- روزا :** ( فى وهن واكتئاب )
- لا • ولكن يجب أن أقابلك قبل السفر • متى سترحل ؟



**جاك : لماذا ؟**

**روزا : قل لي فقط متى ؟**

**جاك : الخامسة .. لماذا ؟**

**روزا : ماذا ستعمل حتى الخامسة ؟**

**جاك : حسنا قد أكون كاذبا اذا قلت لك اننى سأذهب لجمع الزهور من أوديون بارك .. أهذا ما تريد أن أقوله ؟**

**روزا : لا ، قل لي الحقيقة !**

**جاك : حسنا ، سأقول لك الحقيقة .** سأذهب لترتيب حقائبي في فندق بنورت رامبارت ستريت وبعد ذلك أوزن ثم اذهب للحصول على .. ( لا يكمل الجملة ولكنها تفهمها فتضع القبعة فوق رأسه الاشقر ) .

**روزا : اصنع لي معروفا ( تناسب يدها من صفحة وجهه الى فمه ) . قبل أن توزن وقبل أن ..**

**جاك : قبل أن .....**

**روزا : اذهب الى حجرة الانتظار بمحطة أوتوبيس جريهاوند . اذا سمحت في الساعة الثانية عشرة ظهرا .**

**جاك : لماذا ؟**

**روزا : قد تجدنى هناك انتظرك .**

**جاك : لماذا .. ما فائدة ذلك ؟**

**روزا : لم يسبق لي أن ذهبت الى فندق . ولكنى أعرف أن على أبواب الفنادق أرقاما وفي بعض الاحيان تبشر الارقام بالخير . أليس كذلك ؟ في بعض الاحيان تبشر بالخير .**

**جاك : تريد أن أسجن في السفينة عشرة أعوام .**

**روزا : أريد منك أن تعطينى هذا القرط الذهبى الصغير المعلق فى أذنك لاليسه فى أصبعى ، أريد أن أعطيك قلبى لتحتفظ به الى الابد ، الى الابد ، الى الابد ( تنكفئ بوجهها عليه ببطء ولا تكاد تسمع تنهيداتهما ) ابعد عني فستجدنى هناك .**

**جاك :** ( لاهثا ) لم أشعر طيلة حياتي بأعذب من ملمس جسمك الصغير الدافئ بين ذراعي .

( ينفلت هاربا ويهرول ناحية الطريق . يستدير ناظرا اليها وكأنه نمر ينظر من خلال قضبان قفص لا يستطيع أن يهرب منه )

**روزا :** ابحت عني مسنجدني هناك .

يبتعد جاك مسرعا عن المنزل . تدخل روزا المنزل . تخلع ثوبها وتقذف بحذائها ثم تبدأ فى البكاء فوق احدى الارائك . تبكي بحرقة لا يمارسها الانسان الا مرة واحدة فى حياته ، ويتلاشى المنظر . وتستدل الستائر )

انتهى المنظر الثانى

من الفصل الثالث

يليه المنظر الثالث ( الاخير )

## الفصل الثالث

### المنظر الثالث

( مرت ثلاث ساعات على المنظر السابق ، نرى أولاً الاطار الخارجى للمنزل وسط سماء ليلة أشبه برداء العذراء • تباشير النور تبدو رويدا رويدا •

( نرى فى الضوء الشاحب روزا نائمة فوق الارىكة ، والاغطية ملقاة بعيدا بسبب حرارة الليل • صوت ديك يصيح • • يسمع وقع خطوات أقدام ثقيلة تسير فى ثبات ويدخل الفارو حجرة الطعام وهو يهرول متعثرا ممسكا بآخر زجاجة من شراب السبومانتى • • أثناء دخوله يرتطم بتمثال الخياطة فيتراجع متعثرا ، ويربت على صدر التمثال كمن يعتذر قائلا :

**الفارو :** معذرة يا سنيورا ، أنا حفيد عبيط قرية ريبيرا •

( يفتح فرجة من الستائر ويطل من خلالها على الحجرة التى تنام فيها روزا • فى الخارج يسمع صوت الجدى • صوت ممطوط • • يهمس الفارو بنفس طبقة الصوت • • « ما أجلك » وهو يكرر • • يقابله فى الخارج صوت الجدى المضاد • • يصعد على الارىكة فى صعوبة ، ويميل على الفتاة قائلا بصوت مرتفع هذه المرة ، وفى نبرات الدهشة المرحة الساذجة • تستيقظ روزا فى الحال ، وتصرخ حتى قبل أن تنتبه تماما ، وتقفز عن الارىكة بعنف للدرجة أن الفارو ينقلب على الارض •

تصرخ سيرا فينا فى أعقاب روزا توا ، وتهرع عبر حجرة الطعام فى قميص نومها المرق المضطرب • تذهل ثم ينفجر « بركان غضبها الوحشى وتندفع نحو الرجل كما لو كانت طيرا كاسرا وتخمشه وتضربه ، وفى كل مرة تضربه تسمع أنينا قدرا باستمرار » ما هذا ما هذا ؟ ما هذا ؟



**الفارو :** اسمعى يا بارونة ، يا سنيورا .. لم أكن أعرف ما الذى كنت أفعله . كنت أحلم كنت أحلم . ليس الا . درت حول المنزل . ظننت أنك ماما . اختلط على الامر أنا سكران من فضلك .

**روزا : ( تمسك بالمكنسة )**

يکفی هذا يا ماما ..

**سيرافينا : ( تندفع الى التليفون ) بولجسي ..**

[illegible]

سیرافینا : ( فی تخاذل ) يعرفون .. يعرفون ماذا یا عزیزتی •  
 روزا : ما عليك الا ان تعیدی ملابسہ الاّن یا ماما وتدعيه يخرج  
 ( تغطي جسدها باحدى الملاءات • )

الفارم : سنورا • سيدتى الصغيرة • أقسم أننى كنت أحلم  
سيرا فينا : لاتتحدث الى ابنتى ( تتجه الى روزا ) من هذا الرجل ؟  
كيف دخل هذا الرجل الى هنا ؟

**روزا :** ( فى برود ) ماما .. كفى ما عليك الا أن تعيدى اليه  
ملابسه الموجودة فى المخدع حتى يستطيع أن يخرج  
**الفارو :** ( ما زال منكمشا )

آسف جدا آسف جدا . . لا أذكر شيئاً سوى أني كنت أحلم .  
سيرافينا : ( تجبره بالمكنسة على الالتجاء الى أقصى الغرفة )

سيرافينا : انصرف ، انصرف وارتد ملابسك • أنت يا حفيد  
العبيط • انت بسرعة بسرعة بسرعة ( ما زال يعتذر وهى فى  
أقصى الحجرة ) لا تكلمنى • لا تقل شيئا والا قتلتك ( بعد  
لحظات يشاهد الفارو حول جانب من جوانب المنزل وملابسه  
لم يستكمل ارتدائها بعد ، وقميص لم يدخله بأكمله لم  
ينطلقه )

**الفارو :** ولكنني أحبك يا بارونة ( تطير فوق رأسه غلاية الشاي

من خلف البيت) تنفجر الساحرة ستريجا ضاحكة • يتراجع  
 الفارو في يأس وهو يدخل قميصه في البنطلون ويهز رأسه  
 يا بارونة • يا بارونة أحبك يا بارونة •  
 ( بينما يهرول الفارو يسمع صوت الساحرة ستريجا وهي  
 تضحك عالياً ) •

**صوت ستريجا :** وصل الايطاليون المهاجرون مرة أخرى • كان  
 عندها سائق السيارة طول الليل •

( روزا ترتدي ملابسها وهي محمومة • تدخل سيرافينا مرة  
 أخرى ويصدم صوتها مرتجفا من الخوف والعار والشعور  
 بالذنب والرغبة في الاعتذار • )

**روزا :** تنادي ( من وراء الستار الذي ترتدي خلفه ملابسها ) هل  
 خرج الرجل •

**سيرافينا :** ذلك • الرجل •

**روزا :** نعم • ( ذلك الرجل )

**سيرافينا :** ( تخلق أكذوبة ) لا أدري كيف دخل • ربما كان  
 الباب الخلفي مفتوحا •

**روزا :** أوه • أجل ربما كان

**سيرافينا :** أو ربما قفز من النافذة •

**روزا :** أو سقط من المدخنة • وربما ( تخرج من وراء الستار ) وقد  
 ارتدت ملابس داخلية بيضاء • ملابس عرسها •

**سيرافينا :** لماذا ؟ ارتديت هذه الملابس البيضاء التي احتفظت لك  
 بها ليوم عرسك •

**روزا :** لاني أريد أن ارتديها • يكفي هذا السبب جدا ( تمسح  
 شعرها بوحشية )

**سيرافينا :** أريد أن أشرح لك حكاية هذا الرجل • انه رجل •  
 كان • انه كان • ان الرجل كان •

**روزا :** ألا تستطيعين اختلاق أكذوبة ؟  
**سيرافينا :** أشفقت عليه ، أسعفته وجعلته ينام على الأرض . قطع  
مشاجرة وتعقبه رجال البوليس .  
**روزا :** تعقبوه حتى مخدعك .

**سيرافينا :** أشفقت عليه ، أسعفته وجعلته ينام على الأرض . قطع  
على نفسه وعدا أنه ...

**روزا :** هل ركع أمام العذراء ؟ هل وعد بأن يحترم عفافك ؟  
**سيرافينا :** يا الهى . يا الهى . . . ( تتخلى عن هذا التظاهر ) انه  
من صقليه ، فى شعره عطر الورد ، وعلى صدره وشم وردة  
أبيك . لم أستطع رؤية وجهه المهرج فى الحجرة المظلمة ،  
وأغمضت عيني وتخيلت انه أبوك . أغمضت عيني « حلمت  
انه أبوك »

**روزا :** كقسيس . . كفى . . لا أريد أن أسمع أكثر من هذا .  
الشيء الوحيد : من الكذاب ؟ هو الكذاب المنافق .

**سيرافينا :** اسمعى أرجوك . ( تستدير روزا من المرأة وتثبت  
ناظريها فى أمها . تنكمش أمها من الذعر )

**سيرافينا :** لا تنظرى الى هكذا بعيون أبيك ( تغطى وجهها كما لو كانت  
تحمى عينيها من نظرات مرعبة ) .

**روزا :** نعم أنا أنظر اليك بعيون أبى . أراك كما يراك هو ( تهرع الى  
المنضدة وتلتقط الحصالة ) مثل هذه الحصالة ( تفلت من  
سيرافينا صبيحة طويلة مرتجفة مثل صبيحة ساعة الملابس )  
أريد خمسة دولارات ، سأخذها من الحصالة ( تقذف روزا  
بالحصالة الى الأرض وتعد بعض العملات وتضعها فى حقيبتها )  
تغنى سيرافينا .

**سيرافينا :** ما أجمل ابنتى . . افهبنى الى فتاك .



**روزا :** ( وكأنها ستعتذر ) ماما لم يلمسنى ، قال فقط : ما أجملك .  
**سيرافينا :** ( تستدير فى بطاء وخجل لتواجه ابنتها . أنا شبه ريفية  
تقف أمام أميرة شابة . روزا تحقق فيها مدة أطول ، وفجأة  
تكتم أنفاسها وتهزول خارج المنزل ، فى أثناء خروجها  
تنادىها سيرافينا )

**سيرافينا :** روزا روزا . ساعة اليد ( تلتقط صندوق الهدايا الصغيرة  
وتهزول الى الفراندة . تنادى ابنتها من جديد ملوحة بالهدية  
نحوها ، غير أن أنفاسها لا تساعد ) . روزا . روزا . .  
ساعة اليد . ( تسقط ذراعها الى جانبها . تهزها قليلا ثم تفلت  
منها ضحكة مفاجئة خافتة ) .  
( تظهر أسونتا بجانب المنزل وتدخل المنزل رأسا كما لو كانت  
سيرافينا قد نادتها ) .

**سيرافينا :** أسونتا . تحطمت القنينة . تبعر الرماد على الأرض ولا  
أستطيع أن ألمسه .

( تنحنى أسونتا لتلتقط قطع القنينة المحطمة ) رسمت سيرافينا  
علامة الصليب أمام تمثال العذراء .

**أسونتا :** لا يوجد رماد

**سيرافينا :** أين . أين هو . . أين ذهب الرماد ؟

**أسونتا :** ( ترسم علامة الصليب أمام التمثال ) بددته الرياح .  
( أسونتا تضع ما تبقى من الاناء المحطم فى راحتي سيرافينا )

**سيرافينا :** عندما يحترق الرجل فانه لا يترك الا حفنة من رماد ولا  
تستطيع أية امرأة أن تمسك به ، فلا بد من أن تذرره الرياح .  
( يسمع صوت الفارو ، يسمع صوته من الطريق )

**الفارو :** ستعيده

( تسمع الجارات صوت الفارو وينفجر بعضهن ضاحكات فى

سخرية ، ثم يتجمعن كلهن من اتجاهات مختلفة حول المنزل  
ويقفن أمام الفراندة ) •  
بيينا : سيرافينا ديل روزى •

جوزيبيينا : يا بارونه ، بل يا بارونه دى روزى •

بيينا : فى الطريق رجل يقف بدون قميص •

جوزيبيينا : ( فى حبور ) أجل • أجل بدون قميص •

بيينا : ليس على صدره الا وشم وردة ( تتحدث احدى النساء ) أنوصد  
على قميصه حتى لا يذهب الى المدرسة الثانوية • ( تنفجر  
النساء ضاحكات • تلتقط سيرافينا من داخل المنزل الربطة  
التي تحتوى على القميص الحريري بينما تقفل اسونتا نوافذ  
الانثريه )

سيرافينا : لحظة واحدة ( تنتزع الورقة من القميص وتهرع الى  
الفراندة رافعة القميص فوق رأسها فى تحد • ها هو القميص •  
تصبح صيحة خافتة وتقذف بالقميص الذى سرعان ما تلتقطه  
بيينا ، وفى هذه اللحظة تبدأ الموسيقى مرة أخرى يصاحبها  
قرع خشن • وتستمر حتى نهاية المسرحية تلوح بيينا بالقميص  
فى الهواء كما لو كان راية وتقذف به الى جوزيبيينا التي صعدت  
الى المرتفع • تقذفه جوزيبيينا الى ماريلا • • وتقذفه ماريلا الى  
فيوليتا التي ترتفع عنها فى وقفته • • وهكذا يتحرك القميص  
الزاهى اللون حركات لولبية دائرية )

بيينا : أنظرن الى هذا القميص انه فى لون الورد •

ماريلا : ( تصبح موجهة الحديث الى الفارو ) تشجع يا سنيور •

جوزيبيينا : تقدم • تقدم ياسيدى •

فيوليتا : ( وهى عند القمة ) تشجع ، تشجع ، البارونة تنتظرك •

( تمتزج الضحكات بصيحات النساء ثم يتعدن كما لو كن قطيعاً

من الظيور الصارخة الصائحة تبقى سيرافينا عند الفراندة ،

عينها مطبقتان ، واحدى يديها ملتصقة بصدرها ، وفى هذه الفترة تكون أسونتا قد صبت داخل المنزل كأسا من الخمر .  
تقبل الآن نحو حجرة الجلوس ، وتقدم الكأس لسيرافينا وتتمتم  
أسونتا : اهدنى ..

سيرافينا : ( لا تكاد تتنفس ) أسونتا ، سأقول لك شيئا قد لا تصدقينه .

أسونتا ( فى مرح عطوف ) من المستحيل أن تخبرينى بشيء لأصدقته .  
سيرافينا : الآن فقط أحسست بلهيب الوردة فوق صدرى مرة أخرى ،  
أنا أعرف ما معنى هذا . معناه أننى حملت ( تقرب الكأس من شفيتها لحظة ثم تعيده الى سونتا ) حياتان اثنتان فى الجسد مرة أخرى . حياتان اثنتان مرة أخرى ، اثنتان

صوت الفارو : ( يقترب . يستحثها فى عذوبة ) سعيدة  
( تتجه سيرافينا ناحية الصوت بالرغم من أن الفارو لا يظهر )

أسونتا : أين أنت ياسيرافينا ؟

سيرافينا : ( تصيح محدثة الفارو )

أنا قادمة .. أنا قادمة يا حبيبى ..

( تصعد المرتفع متجهة نحو الفارو ، بينما ترتفع طبقة الموسيقى مع صعود سيرافينا )

انتهى الفصل الثالث والآخر

روايات عالمية

صدرت رواية

# الوشاح الأحمر

بقلم

يوجين بوريو

عضو الاكاديمية الفرنسية

الثنى ٣ قروش

مع الباعة في كل مكان



كتب سياسية  
الكتاب ١١١

# مندوب الأردن في إسرائيل !!

مقدم  
عبد المنعم شمس

أول كتاب يوضح حقيقة الدور الذي لعبته الاسرة المالكة  
الهاشمية في التمكين للصهيونية

الثنى ٣ قروش

مع الباعة في كل مكان

العدد القادم من روايات عالمية

# الخطايا السبع

تأليف

الكاتب الانجليزى الكبير

أوسكار وايلد

قصة شيطان فى جسد ملاك

الثمن ٣ قروش

تصدر السبت القادم





# كتب ثقافية

منذ اللحظة الاولى التى خرجت فيها هذه المجموعة ( كتب ثقافية ) الى النور ،  
لتنضم الى شقيقاتها الثلاث : كتب سياسية ، وكتب قومية ، وروايات عالمية ،  
بدأت المرحلة المتكاملة للفكرة الكبيرة التى أخرجت أول كتاب من السلسلة الاولى  
« كتب سياسية » ، فان هذه المجموعات ليست تعبيراً عن آراء فرد أو أفراد ،  
ولكنها تعبير عن انطلاق القارئ العربى فى الوطن العربى ، وتعبير عن حاجته  
الى هذا الزاد الفكرى المتلائم مع تطوره الثورى المتدافع .

فالقارئ العربى وحده هو الذى دفعنا الى مرحلة التكامل فى اصدار هذه  
الكتب الاسبوعية المنوعة ، لانه وصل الى مرحلة التكامل الفكرى الثورى ،  
والقارئ العربى هو الذى يسير بنا ومعنا نحو الهدف الكبير الذى تحققه هذه  
الكتب الثقافية حين تحقق التقاء ثقافتنا العربية مع الثقافات الاجنبية فى حرية  
ووضوح ، ومن أجل بناء فكر مستقل .

اننا أصحاب رسالة ، ولسنا أصحاب تجارة .

نحن نمسك بالقلم ليؤدى الرسالة ، لا ليربح فى التجارة .

وحين يلتف من حولنا الالوف من القراء العرب فى كافة أرجاء الوطن  
العربى ، فانهم يلتفون حول الشموع التى تحترق لتضى طريق شعبنا فى معركته  
الكبرى ... معركة الحرية والتحرير ... معركة بناء الفكر العربى الحر المستقل ،  
الذى بدأ يستعد لاداء رسالته الكبرى نحو الثقافة العالمية .

« كتب ثقافية »

## الكتاب الثالث

## الثلث

الدار القومية للطباعة والنشر

شركة مساهمة ذات مسئولية محدودة

٢ شارع طلعت حرب - القاهرة



0672129

4  
1w